د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي

شموخ في زمن الانكسار

شعر

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن

شموخ في زمن الانكسار. ـ الرياض.

٢١٧ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ١ ـ ١٢٥ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠

١- الشعر العربي ـ السعودية ٢- الشعر الحماسي

أ ـ العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١٠٨٢ ٢٢/٥٠٨٢

ردمك: ١ ـ ١٢٥ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/٥٠٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

إلى الطفل الفلسطيني الذي يعزف بالحجارة

أوتار العزّة، الطفل المجاهد الذي رأيته:

في كفِّه حجرٌ وتحت حذائه

حجرٌ ووجه عدوِّه متورِّمُ

إليه أهدي هذا الديوان ... وكلّي أملٌ ورجاءٌ في

الله أن يأتي اليوم الذي أهدي إليه فيه ديوان النصر

عبد الرحمن العشماوي

٢٢ / ٧ / ١٤١٠ هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

موقف

تموت المبـــادئ في مـــهـــدها
ويبـــقى لنا المبـــدأ الخـــالدُ

مـــراكب أهل الهـــوى أتخـــمتْ
نزولاً ومـــركـــبنا صـــاعـــدُ

ســـــوانا يلوذ بعـــــرَّافـــــة
وأسطورة أصلهـــا فـــاســـدُ

نســـيـــر، ونســـمع من حـــولنا
نبـــاحـــاً ويرمـــقنا حـــاســـدُ

يحـــدّثنا الليل عن نفـــســـه
وفـــيـــه على نفـــســـه شـــاهدُ

إذا عـــــــدّد النـاسُ أربـابَهم
فنـحن لـنـا ربّـنـا الـواحـــــــدُ

obeikandl.com

شموخ في
زمن الانكسار

obeikandl.com

«وقفة أمام قامة الطفل الفلسطيني الشامخة، ذلك الطفل المجاهد الذي عرف كيف يواجه الأعداء»

سـحبٌ تلوح ورعـدُها يتكلَّمُ

والأرض تسمع ما يُقال وتَفْهَمُ

وفم الربيع الطَّلْق يحكي قصةً

ممّا مضى وفؤاده يتألَّمُ

كانتْ هناك روضة مخضرةٌ

وبلابلٌ في ظلِّها تترنَّمُ

كانت هنالكَ زهرةٌ فوّاحةٌ

وصغيرةٌ ترعى، وطفلٌ يحلمُ

كانت هنالك أسرةٌ مستورةٌ

تحيا الكفافَ، وبالتآلف تنعم

كان المساءُ حكايةً ليليَّةً

يَهذي بها قمرٌ وتُنصت أنجمُ

obeikandl.com

كان الصباحُ قصيدةً عربيةً

والشمسُ تنشدها فلا تتلعثم

كانت ربوع القدس أرضاً حرَّةً

تُرعى كرامتُنا بها وتُعظَّمُ

يأتي إليها الفجر طفلاً أشقرًا

ولسانه بالذكرياتِ يتمتم

كنَّا بها الأحبابَ يجمع بيننا

دينٌ يلمُّ شتاتنا وينظِّم

ومضتْ بنا الأيام، ليلٌ حالكٌ

يسطو وفجرٌ ضاحكٌ يتجهَّمُ

ومضتْ بنا الأيام، بيتٌ رذيلةٍ

يُبنَى، وبيتٌ فضيلةٍ يتهدَّم

ومضت بنا الأيام، مركب حسرةٍ

ينجو، وزورق فرحةٍ يتحطَّم

ومـضتْ بنا الأيَّامُ؛ مـوكب عـزمنا

مـتـوقفٌ، وعـدوُّنا يتـقـدَّمُ

وسـمعت صوتاً في مـفـارة خـوفنا

يوحـي صـداه بظـالمٍ لا يـرحمُ

من أين هـذه الصـوت؟ كلُّ إجـابةٍ

تـاهتْ، ووضعُ بلادنـا يتـأزَّم

ومـضتْ بنـا الأيام حـتى أسـفـرتْ

عن وجهها الأحداث واختلط الدَّمُ

وتجـدَّد الصـوت الغـريبُ، نداؤه

شُـؤمٌ، وأصـوات المدافع أَشْـأَمُ

وتجـدَّدت مـأسـاتُنا، وتمزَّقتْ

أوصـال أمـتنا، ونام الضَّـيْـغمُ

مَن صـاحب الصـوت الغـريب ومـا

الذي أغـراه بي، حتى أتى يتهـجَّم؟

هو صـــوتُ شـــذَّاذ اليـــهـــود، وراءَه

قـــوَّات أمـــريكا تُغـــيـــر وتهـــجم

ماذا يقول الصوت؟ نصف حديثه

دعـوى، ونصف حـديثـه لا يُفْـهمُ

مـــازال ينطق، والوســـائل لم تزلْ

تـروي لنـا أقـــــواله وتقـــــدِّم

صـــوتٌ ينـادي أمـــتي ورجـــالهـــا

جـهـرًا، ونيـرانُ الضَّـغـينة تُضْـرَمُ:

لا ترفـعـوا رأسًـا، فـإنَّ حـسـامَنا

بإزالة الرأس العـــزيزة مُـــفْـــرَمُ

لا ترفـــعـــوا كـفًـا، فـإنَّ عـيـوننا

مـبـثـوثة، والقـيـد قـيـدٌ أدُهَمُ

لا تنطقـوا حـرفـاً فـفي قـانوننا

أنَّ الثـــغـــور النـاطقـــاتِ تُكمَّم

وإذا ضـــربناكم، فـــلا تتـــحـــرّكُـــوا

وإذا ســـحـــقناكم فـــلا تتـــألّـــمـــوا

وإذا أجـــعناكم فـــلا تتـــذمّـــروا

وإذا ظلمناكم فـــــلا تتظلّـــمـــــوا

نُلقي الطعـــامَ لكم، فـــإن قلنا: كلوا

فكلوا، وإلا بالصيام استعصموا

عـــربٌ، وأجـــمل مـــا لديكم أنّكم

سلّمـتـمـونا أمـركم وغـفلتـمـو

مـاذا دهاكم؟ تطلبـون حـقـوقكم

طلب الحقوق من الضعيف محرَّمُ

نحن الذين نقـول، أمـا أنتـمـو

فـالغـافلون الصـامـتـون النّوَّمُ

الأرض، كل الأرض، مسرحُنا الذي

تجري الفصول عليه وهو مقسَّمُ

نُجري الشخوص كما نشاء ونشتهي

الدَّور يُمـــلا، والمشـــاهد تُرْسَمُ

لن تســـــتـــــريح قلوبنا إلا إذا

لم يبق في الأرض الفسيحةِ مُسلمُ

* * *

وسكتُّ أبحث عن جـواب مُـفـحمٍ

وأصفُّ أرتـالَ الحـــــروفِ وأنـظِمُ

مـا كنتُ أعـرفُ مـا الجـوابُ وربَّمـا

وقـف الحـكيـم كـــــأنَّه لا يعلـم

وهَمَـمْتُ أنْ ألوي العنانَ وقـد بدا

أني احـتُـبِـسْتُ وأنني لا أفـهَمُ

وإذا بجـبـهـةِ فـارسٍ مـتـوثِّب

يدنـو ويـرفـع رأسَـــــه ويسلِّمُ

من أنتَ؟ وانبهرتْ حروفي والْتوى

وجـهُ السـؤالِ وأثْبَـتَـتْني الأسْـهُمُ

من أنتَ؟ أوزان القصيدة لم تزلّ
عَطْشَى وأُفْقُ الشاعرية معتم

مَنْ أنتَ؟ أشعر أنَّ بئر مخاوفي
من بعد ما شاهدت وجهَك تُردَمُ

من أنتَ؟ لا كفٌّ تُمَدُّ إلى العدا
مسلوبةَ المعنى ولم ينطق فَمُ

ووقفتُ حين رأيتُ طفلاً شامخاً
قاماتُنا من حوله تتقزَّمُ

طفلٌ صغيرٌ غيرَ أنَّ شموخَه
أوحى إليَّ بأنَّه لا يَهْرَمُ

طفلٌ صغيرٌ والمدافعُ حولَهُ
مبهورةٌ والغاصبون تبرَّموا

في كفِّه حجرٌ، وتحتَ حذائه
حجرٌ ووجه عدوِّه متورِّمُ

مَنْ أنتَ يا هذا؟ أعَـدْتُ تسـاؤلي

والـطفـل يـرمـــقـني ولا يتكلَّمُ

مَنْ أنتَ يـا هـذا؟ ودحـــرجَ نظرةً

نحـوي لهـا مـعنى وراح يتـمـتم:

أنا من ربوع القـدس طفلٌ فـارسٌ

أنا مـؤمن بمبـادئي أنا مـسلمُ

لغـة البطولةِ من خـصـائص أمـتي

عنَّا رواهـا الآخـرون وترجـمـوا

من ذلك الوقت الذي انتـفـضتْ به

بطحـاءُ مكَّة، والحطيم وزمـزم

منذ الْتقي جـبـريل فـوق ربوعـهـا

بمُحـمَّـدٍ يتلو لـه ويعلِّم

منذ اسـتـدار الدهـر دورتَه التي

عـزَّ التـقـيُّ بهـا وذلَّ المجـرم

★ ★ ★

أنا من بوع القدس تحت عمامتي

عـقل يفكِّر في الأمـور ويحـسم

ناديتُ قـومي والرِّياحُ عنيـفـةٌ

والصـمتُ كـهفٌ والظلامُ مـخـيِّمُ

ناديتُ، لـكنَّ الـذي نـاديتُـــــه

أعـمى أصمُّ عن الحـقـيـقـةِ أبْكمُ

نـاديـتُ لـكنَّ الـذي نـاديتُـــــه

أمـسَى على مـاءِ التـخـاذل يَرْقُمُ

نـاديـتُ، لـكنَّ الـذي نـاديتُـــــه

بالنوم في الفـرشِ الوثيـرةِ مُـغْـرَمُ

ويئستُ، ثم تركتُ قـومي، بعـضُهم

يُبـــدي تـآمُـــره وبعضٌ يكتُمُ

ومضيتُ وحدي في دروبِ عزيمتي

إنَّ المجـاهدَ حين يصـدق يعـزمُ

ورأيت أعـدائي صـغـاراً، كلَّمـا

واجـهـتُهم بيـقين قلبي أحـجـمـوا

وغدوتُ أدعـو من رجال عـشيـرتي

مَنْ سافروا خَلْفَ السراب ودمدموا:

يا مَنْ رحلتم في دروبٍ، شـوكُـهـا

صـعـبُ المراسِ، ورملُهـا مـتكوِّمُ

هَذي منابركم تزلزل نفـسـهـا

سـأمـاً وقـد كـفـرتْ بما قـرَّرتمو

طيـروا بأجنحةِ السياسةِ حيثما

شئتم، وقولوا ما أردتم وارسـمـوا

وقـفُـوا أمـام وسـائل الإعـلام في

سَمْتٍ، لتـأخـذ صـورةً وتبسَّـمـوا

واسـتـمطروا من هيـئـةِ الأمم التي

هرمَتْ بقـايا عطفـهـا كي تغنمـوا

وترفَّبوا تأشيرةً لدخولكم

فلربما جادوا بها وتكرَّموا

وابنوا لكم في كلِّ أرض دولةً

الشعب والحكَّامُ فيها أنتمو

ودعوا لنا دربَ الجهادِ فإنه

دَرْبُ الخلاصِ لنا وإنْ كابرتمو

دربٌ مضى فيه الرَّسول وصحبُه

نشروا به الحقَّ المبين وعلَّموا

ماذا أصاب القومَ، ما أهدافُهم

ما بالهم قد أبهموا وتكتَّموا

قالوا انتفاضتُنا صنيعتُهم ولو

صدقوا لقالوا: إنَّهم لم يعلموا

نحن انتفضنا غيرةً وتذمُّرًا

ممَّا جناه الغاصبون وأجرموا

يا أمـــةَ الإســـلامِ نحن حـــقـيـــقـــةٌ

في أرضنا فـتـــدبَّروا وتفـــهَّـــمـــوا

ها نحن في درب الجـهـــادِ وفـوقنا

مطَرُ الرَّصـاص وللحـجـارة مـوسمُ

من داخل الوطن السليب جـهـادنا

لسـنـا وراءَ حـــــــدودِهِ نتكـلَّـمُ

وإذا ســألتم عن حـقـيـقـةِ حـالنا

فلدى حـجـارتنا جـوابٌ مُـفْـحِمُ

نرمي بهـا البـاغي، وفي إسـلامنا

أن الشـيـــاطين اللعـــينة تُرْجَمُ

* * *

أنا من ربوع القـدس طفلٌ شـامخٌ

أحـمي فـؤادي باليـقين وأَعْـصِمُ

مـــازلت أرقى في مـــدارج عـــزّتي

قـلبـي دليـلـي والعـــــزيمـةُ سلَّمُ

وأرى بعين بصيرتي ما لا يرى

غيري وأعرف ما يُحاك ويُبْرَمُ

وإذا سألتم عن بني قومي ففي

كتب الحقيقة ما يُمِضُّ ويُؤلمُ

لا تسألوا عن حالهم، فهناكَ مَنْ

يمحو مآثر شعبه ويهدِّم

وهناك من يبني سعادتَه على

كتف الضعيف ويستبدُّ ويظلم

وهناك مَنْ يسخو على شهواته

ويُمضُّه في المكرمات الدرهمُ

وهناكَ مَنْ ينسى بأن رحالَه

تمضي، وأنَّ الموت أمرٌ مُبرَمُ

وهناك مَنْ يدعو إلى سَفَن الهدى

وهو الغويُّ إذا خلا والمجرمُ

وهناك مَنْ يشدو بشعر باردٍ

وما زال يسرق لفظهُ ويترجمُ

ذبحوا القصيدة واستباحوا عرضها

وجنوا على أحلامها وتهجَّموا

إني أقول وللدَّفاتر ضجَّةٌ

حولي، تهيَّب من صداها المرسَمُ:

لو كان أمرُ الناس في أيديهمو

ما مات فرعونٌ وقام المأتَمُ

لو كان أمرُ الناسِ في أيديهمو

ما ظلَّ مكتوفَ اليدين الأشرَمُ

لو كان أمرُ الناس في أيديهمو

ما سفَّ من تُرْبِ الهزيمة رُسْتُمُ

سكت الرَّصاص فيا حجارةُ حدِّثي

أنَّ العقيدة قوَّةٌ لا تُهْزَمُ

مساء الخير
يا وطني

obeikandl.com

obeikandl.com

" فتى فلسطيني يتحدَّث"

مساء الخير يا وطني..

أتيتُك أنقش الإصرار في بوَّابة الزَمَنِ

أتيتك..

هيبَةُ التاريخ من خلفي

ونور الحق يطرد من أمامي ظلمةَ الفِتَنِ

أتيتك..

أحمل الرشَّاش في كفٍّ

وفي أخرى حملت لفافة الكفَنِ

مساء الخير يا وطني..

لقد سيَّرتُ في بحر المآسي أعظَم السُّفنِ

ملأتُ فؤاديَ الخاوي بنور اللهِ

كي أحميك ياوطني

أتيتك والرُّؤى البيضاءُ تَتْبَعُنِي

أتيتُكَ..

والهواء الطَّلْق يعزفني

obeikandl.com

أتيتك بلبلاً يشدو

يثير كوا من الفَنَنِ

أتيتك ـ أيها الغالي ـ

نشيداً يَعْرُبي اللحنِ، ثَغْرُ المجد يُنشدني

أتيتُك..

بعد أعوامٍ من الإخلاد والتضليل ـ ياوطني ـ

مساء الخير يا وطني

مساءَ شريعةٍ سَمْحَهْ

مساء الخير والإيمان والفرحهْ

مساء الرِّيحِ..

حين يظلُّ يندب غيرُنا ربحَهْ

مساء قوافل الإيمانِ

تفتح صفحة في دفتر الأمجادِ

تأتي بعدها صفحَهْ

مساء الخير يا وطني

وعُذرًا..

إنْ سردْتُ حكايتي وكشفتُ عن شجني

obeikandl.com

وإن حمَّلت سرّي ما يفرُّ به

إلى عَلَني

وإنْ ناديت قومي في تخوم الشام واليمنِ

وفي مصرَ وبغداد وأرضِ المغرب العربيِّ

أو عدنِ

وفي أرض الجزيرة مهبط الوحي المبين

وشامةِ الزَّمَنِ

أناديهم..

أحدِّثهم بما جلب العدوُّ إليك يا وطني..

دعوني يا بني قومي أحدثكم..

ففي قلبي جراحٌ ما لها آخرْ

وفي نفسي خرائط حسرةٍ

ما زال يرسمها لي الغادرْ

وفي عيني رُؤى بحرٍ

وفي سمعي صدى من موجه الهادرْ

دعوني يابني قومي أحدثكم عن الماضي

وماذا يطلب الحاضرْ

obeikandl.com

دعوني يابني قومي أحدثكم عن الباغي
وما جلبتْ يداه إلى فلسطين
عن الرَّشَّاشِ يأكل صَدْرَ مسكين
دعوني ـ يابني قومي أحدثكم
عن الآهات في وجدان زيتونِ
عن الدَّمع الذي يجري
دماً في مقلة التينِ
عن الإجرامِ..
كيف يعشِّش الإجرامُ في أهداب صهيونِ
سأنطق ـ يابني قومي ـ
وسوف أقيل هذا الصمت
من كرسيِّ منصبه
وسوف أجرِّد «النمرود» من أثواب سلطتهِ
وأحرق وجه موكبهِ
وسوف أحدِّث الدُّنيا
بما فعل الطغاةُ بنا
فكم شربوا وكم أكلوا
وكم بصقوا على وجهٍ وكم قتلوا

وكم لثموا على نَخْبِ انتكاستنا

كؤوس الخمر واحتفلوا

وكم وجلوا..

ولكنَّا سكنَّا كهْفَ فرقتنا..

فما وجلوا

وكم وصلوا..

لأنَّا لم نقف في دربهم

وصلوا

وكم ذُهلوا..

لأنَّا لم نحركْ ساكنًا

ذُهلوا.

تعالوا يابني قومي..

لكي تتعلَّموا في أضنا لغةَ الجراحِ

ومنطق الحسرَةْ

وحتى تأخذوا من حالنا عِبْرَةْ

وحتى تأكلوا من خبزنا

كِسرةْ

obeikandl.com

تعالوا..

واقرؤوا في وجه ليلى قصّة العُسْرَهْ

تعالوا..

لن تموتوا ـ يا أُباةَ الضَّيمْ ـ من جوع

فإنَّ جياعنا سيقدِّمون لكم طعامًا

دونما أجرَهْ

ولا تخشوا على أجسامكم بَرْدًا

فسوف يقدِّم الأيتام من أطمارهم لُحُفًا

ولكنْ ـ يابني قومي ـ

أجيبونا ولو مرَّهْ

تعالوا ـ يا بني قومي ـ

أنا منكم وفيكم مسلمٌ ولساني الفُصحَى

وقد تُمْحَى جميع مظاهر الدنيا

وإيماني بربِّ الكونِ

لا يُمْحَى

أنا منكم وفيكم

غير أنَّ الجرحَ يُنجب في دمي جُرْحَا

obeikandl.com

ونارُ الحزن تلفح

خاطري لَفْحَا

أنا منكم وفيكم

سوف ألقاكم مساءً يا بني قومي

إذا فارقتكم صُبْحَا

تعالوا..

وامتطوا خيل التذكُّر نحو ماضينا

لعل تذكُّرَ الماضي

يجمِّعنا ويُدنينا

تعالوا..

متّعوا أنظاركم

واستذكروا «بدرًا» و«حطِّينا»

تعالوا..

سوف أخبركم بأني - يا بني قومي -

إذا ما داعب التاريخُ ذاكرتي

شمَمْتُ مفاخر الأمَّهْ

رأيت المجد يضحك في مرابعها

obeikandl.com

وينسى عندها همَّهْ

وأبصرت اللِّحَى

وعمائمَ الأبطالِ

في القمَّهْ

رأيتُ الليل ينسى في مدى أنوارها الظُّلْمَهْ

دعوني ـ يا بني قومي ـ

دعوني أخبر القمرَ المنيرَ بلهفة النجمَهْ

وأغسل بالدِّماء

نجاسةَ الوَصْمَهْ

دعوني أحلبُ الصَّمتَ الطويلَ

وأرسل الحكمَهْ

دعوني ـ يا بني قومي ـ أحدّثكم

عن المأساة في القدس

عن المأساةِ في غزَّهْ

عن المأساة في حيفا وفي يافا

وكيف تحوَّلت آهاتُنا العُظمى إلى هزَّهْ

وكيف تحرّكتْ فينا بطولتُنا ..

obeikandl.com

فقمنا نطلب العزَّهْ

مساءَ الخير يا وطني

مساء الفُلِّ والريحانِ والكادي

مساء عراقة التاريخ يا وطني

مساء زمانِ ميلادي

مساء عقيدة الإسلامِ

تمحو كلَّ إلحاد..

وترفع رايةَ الإنصاف في سفح وفي وادي

مساء الخير يا وطني

يجيء محمَّلاً بعبير إنشادي

مساء الخير يا وطني

obeikandl.com

obeikandl.com

قُصَاصَات من
حقيبةِ الذكرى..

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)

يومٌ أتى
وحقيبةُ الذكرى ممزَّقةٌ
وفي وجهي ارتباكْ
هذا وذاكْ
هذا يغصُّ بضحْكَةِ استهزائِه منِّي
ويرمقُ وجهَ ذاكْ
ماذا دهاكْ؟؟
كان السُّؤالُ مغلَّفًا بشماتةِ الباغي
فهلْ تاهتْ رُؤاكْ؟
مِنْ أين يبتدئ الطريقُ
إلى العرَاكْ؟!
كلُّ الخيوط تشابكتْ
خَيْطٌ هنا
خَيْطٌ هناكْ
ويدٌ تمدُّ لنا الشِّباكْ

obeikandl.com

متوقفونَ

بلا حِرَاكْ

متهوِّرونَ يسابقونَ الرِّيحَ

في دربالهلاكْ

(٢)

حربٌ

ولكنّ الفوارسَ يلعبونْ

والواقفونَ على خطوط النارِ

لا يتلفَّتونْ

متربِّصون وغافلونْ

والسُذَّجُ البُسَطَاءُ باللَّحنِ الدَّخيلِ

يُدَنْدِنُونْ

يَحيا أُبَاةُ الضَّيْمِ

يحيا الجائرونْ

والجاهلونَ بلَهْوهِمْ يتمرَّغُونْ

يُعْطُونَ أَلْفَ هدية لكنّها

obeikandl.com

لم تبلغِ المِعْشَارَ مما يَسرقونْ

(٣)

سِلْمٌ
وما أقْسَا السلامَ
بِلاَ كرامهْ
سِلْمٌ
وكلُّ الراحلينَ ينقِّبونَ
عن السَّلامَهْ
أعماقُهمْ تَغلي أسَىً
وعلى وُجوهِهم العلامهْ
قومٌ يهزُّونَ الصليبَ
ويعتدونْ
والآخرونَ ينقِّبونَ عن الإمامَهْ
وكأنَّها..
في جبّةٍ سوداءَ تَكْمُنُ
أوْ عمامَهْ!!!

obeikandl.com

والصادقون يردِّدونَ دعاءَهُم:

لا كانَ سِلْمٌ

يُفْقِدُ النّاسَ الكرامَهْ

(٤)

قومٌ يهزُّون السيوفَ

على رقاب الأقربينْ

والآخرونَ يحرِّكونَ المِطْرَقَهْ

تَقْسُو، تلينْ

مليونُ راحلةٍ

ودربُ الشوقِ أشواكٌ

تعوقُ الراحلينْ

وَحْلٌ وطينْ

ليلٌ يَظَلُّ الكونُ تحتَ جناحِه

مثلَ السجينْ

هَذي اليمينُ

فَمَنْ يُصافِح باليمينْ؟

obeikandl.com

هَذي وجوه الهاربينْ
هَذي الأمانةُ
أين حارسُها الأمينْ؟!
هل ماتَ، هل غَدَروابه؟!
كلاَّ... وكلاَّ..
إنَّما قطعوا الوتينْ

(٥)

شَفَةٌ إلى لُغَةِ الهوى عَطْشَى
وقلبٌ فيه نارْ
والمعصمُ المفتولُ يخنقه السِّوارْ
والصورةُ الشَّوْهَاءُ
ضاقَ بها الإطارْ
نورٌ ونارْ
والبلبل الصدَّاحُ ضيَّعَ عشَّه الغاليْ
وطارْ
هَذي الرِّمالُ أصابَها

obeikandl.com

مثلُ السُّعَار

هَذي الركائبُ..

يستبدُّ بها العِثَارْ

والفارسُ المقدامُ

يصرعه الدُّوَارْ

تاهتْ خُطاهُ فلا خيارْ

وسُؤالُه يجتاحُ حاجزَ صَمْتِه:

أينَ المسارْ؟؟!

(٦)

قَدَمٌ تحنُّ إلى الوقوفِ

ولا يُطاوعُها الوقوفْ

قَلَمٌ يحنُّ إلى الحروفِ

ولا تُطاوعُه الحروفْ

شَمسٌ يُروِّعها الكسوفْ

ورُؤَىً بأعْيُننا

تطوفْ

obeikandl.com

قَلْبٌ شَغُوفٌ

ومشاعر فيَّاضةٌ

مازال يركلُها العزوفُ

وقصائدٌ مذعورةٌ

ملَّتْ إقامَتَها الرُّفُوفْ

والراكضونَ ينقِّبونَ

عن الكهوفْ

والناسُ يخشَوْنَ الحتوفَ

وهم يصوغونَ الحتوفْ

لله أَمْرُ الناسِ كُلٌّ

حولَ حاجته يطوف

(٧)

أحلامنا هرمتْ

ووجهُ جراحنا وجهٌ قَبِيحْ

نفسي مجنّحةُ الرُّؤى

والقلب محبوسٌ جريحْ

obeikandl.com

يومٌ يجيء بحسرتي
وبكلِّ آمالي يروحْ
والقلبُ بينهما ذبيحْ
مَنْ ذَا يُحرِّمُ أوْ يُبيحْ
يا ربِّ عفوَكَ
هل يضيقُ بمثلنا الكونُ الفسيح؟!
جَسَدٌ وروحْ
والشوقُ مدفونٌ
ودمعُ العينِ يكتمُ أوْ يبوحْ
يا ربّ عَفْوكَ
قد لجأتُ إليكَ حتى أستريحْ

(٨)

خَسئ اليهودْ
كلماتُنا خجلتْ ولم نخجَلْ
ولم نَزَعَ العهودْ
خسئ اليهودْ

obeikandi.com

والصَّمتُ ينْسِفُ أمتي

وخلافُها الدامي يمزِّقها

فليسَ له حدودٌ

قومٌ على شُرُفات حيرتهمْ

وقوفٌ

والآخرونَ على كراسيهمْ

قعودٌ

وتساؤلٌ مُرٌّ على شَفَةِ الأبِّي:

متى تفارقني القيودُ؟!

ومتى نعودُ إلى الوئامِ

متى نعودُ؟!

مِنْ أين ليْ بأبي عبيدةَ

وابن وقَّاصٍ وأين ابنُ الوليدُ؟؟

من أينَ لي

بالذاكرين الله

أرمي في طرقهمُ الورودُ؟؟

وأقولها

obeikandl.com

والنورُ يغمرني
وعزمي كالحديدْ:
خسئ اليهودْ
خسئ اليهودْ

(٩)

حبٌّ وأشواقٌ
وتبتدئ الحكايَهْ
سيفٌ ورايهْ
والفارس المغوارُ
ينتظر البدايهْ
هَذي رَحى الأفكار تَطْحنُهُ
وتَلْبِسُهُ الجنايَهْ
والخوفُ يرسمُ صورةً
سوداءَ تشعر بالنهايهْ
والواقفونَ على التِّلالِ
تساءَلوا:

obeikandl.com

من أين تبتدئ الحكَايَةْ؟؟
وهناكَ عينٌ تحتويه بنَظْرَةٍ
وهناك قلبٌ خافِقْ
وعنايةٌ تتلو عنَايهْ
وهناكَ صوتٌ هامسٌ
يأتي فيختضر النهاية:
يغدو الحنانُ هديَّة
عظْمَى لمن فقد الرّعايَهْ

(١٠)

يومٌ مضى
وحقيبَةُ الذكرى ممزَّقَةٌ
وفي قلبيْ اشتياقْ
ودنا الفراقْ
أحسَستُ..
أنَّ الليلَ مَوْجٌ لا يُطَاقْ
وشَمَمْتُ رائحة احتراقْ

obeikandl.com

كانت يَدُ الأحزانِ
تَلْطمُنِي..
وكان السيفُ يَهْفُو لامتشاقْ
كانتْ عيونُ الصَّبْرِ
ترمقني..
وكانَ الصَّبْرُ يدعو للعناقْ
كلُّ السيوفِ تحطَّمتْ
وتحوَّل الحقدُ العنيفُ
إلى وِفَاقْ
وهنا..
بَنَيْتُ عزيمتي
وحفرْتُ قَبْرًا للشِّقاقْ

obeikandl.com

جولة مع جواد الشعر

إلى أستاذي الكريم الدكتور « عبد القدوس أبو صالح »
المسؤول عن مكاتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية في العالم
العربي ... أهدي هذه القصيدة مع تحية تقدير صادقة.

obeikandl.com

obeikandl.com

جـوادُ شـعـرك في الميـدانِ منطلقُ
وبين عـــينيـــه من إصـــراره أَلَقُ

صـــهـــيلُه نَغَمٌ يُصـــغي الزَّمـــانُ له
ونقـعـه لحـجـاب الشـمس يخـتـرق

وســـرجـــه كلمـــاتٌ لا يخـــالطهـــا
زَيْفٌ ولا يرتمي في حـضنهـا نَزَقُ

تشـــدو حـــوافـــره لحنًا يَهَشُّ له
قلب التـراب وتسـتـرخي له الطُّرقُ

يســـابق الرِّيح في درب الإباءِ، وكم
خـيلٍ ســواه إلى الأهواءِ تســتـبقُ

جواد شـعـرك يجري النور في دمه
وتشـــرئبُّ إلى غـــاراته العنُقُ

* * *

تكفُّ عن وجهه الصحراء ما حملتْ

من سَفْيها ويناغي ركضه الشَّفَقُ

يُقِضُّ مضجع كلِّ الصافنات إذا

ثار الغبار وطارتْ نحوَه الحَدَقُ

مسافرٌ والأماني البيض لاهثةٌ

وراءه وبحار الشوق تصطفقُ

إذا تلفَّت غنَّى فجرُ غرَّنه

لحنَ الضياءِ وأرخى طرفَه الغَسَقُ

وسافر الليل مبهورًا وأعقبه

فجرٌ، تحفِّز لاستقباله الأفُقُ

يا عازف الحرف آمالي بك انبثقتْ

من ظُلْمةِ اليأس والآمال تنبثقُ

أراك ترفع رأس الشعر في زمنٍ

يكاد باب القوافي فيه ينغلقُ

تطاول القوم حتى قال أكثرهم
شعراً تضاءَل في ميزانه الخُلُقُ

يعشِّش اليأس في أهداب ما كتبوا
وفي متاهاته الآمال تنسحقُ

يا راحلاً في دروب الشعر ما سكرتْ
باللهو أحرفه أو نالها شَبَقُ

كتائبُ الأحرف البيضاء قادمةٌ
يزفُّها قلم يزهو بها وَرَقُ

هَذي قوافيك، لا دربٌ يوصِّلنا
إلى مداها، ولا جسرٌ ولا نَفَقُ

مراكب الصمت نامتْ وهي واقفةٌ
والراكبون عليها قلَّما اتَّفقوا

يستأسدون عليها وهي واقفةٌ
ولو مشتْ، لا نثنوا بالرُّعبِ وافترقوا

★ ★ ★

أما ترى بعضَ قومي كلَّما نعقتْ

غربان أعدائهم، في إثرها نعقوا

وكلَّما هتفتْ في الغرب هاتفةٌ

طاروا إليها وعن أشواقها نطقوا

كم ملحدٍ نمَّق الألفاظَ فاحترفوا

تمجيدَه، وعلى آثاره انطلقوا

كم شاعرٍ جعل الإلحاد منهجَه

توائبوا نحوه بالشوقِ واعتنقوا

وكم صبوحٍ على جهل به اصطبحوا

وكم غبوقٍ على جهلٍ به اغتبقوا

ساروا وفي دربهم وَحْلٌ فإن وقفوا

غاصوا، وإنْ حرّكوا أقدامهم زَلِقوا

أبناء جلدتنا، لكنَّهم هجروا

وأهل ملّتنا، لكنهم مرقوا

* * *

ياعازف الحرفِ هذا الفجر يرمقنا

وقد تضاءَلَ في وجدانه الفَلَقُ

ما زلتُ أسأل نفسي وهي صادقة

والفجر من سلطات الليل ينعتقُ

لمن أكحِّل عين الشعر في زمن

فرسانه لعبوا بالنار واحترقوا

لمن نرقِّص أوزان الخليل وما

في قومنا فارس إلاَّ به رَهَقُ

لمن تصفِّف أشعاري ضفائرها

والسامعون بماء اللهو قد شرقوا

لمن أغرِّد والأحداث تكشف لي

عن ساقها وسرايا أمتي مِزَقُ

لمن أبث شجوني والأحبة ما

أصغوا وإن بذلوا لي النصح ما صدقوا

وكيف أركب في بحر الرُّؤَى سفناً
جرتْ، وما عُدّتُ في ربَّانها أثقُ

ما بالُ غرَّةِ هذا اليوم باهتةٌ
كأنما هي في وجه الضُّحى بَهَقُ

مُتْ يا سؤالي، فكلُّ الرَّاكضين إلى
أوهامهم ذهبوا والثابتون بَقُوا

يا عازفَ الحرفِ ما كلُّ الشُّداةِ شدوا
ولا جميع القوافي ريحها عَبِقُ

جوادُ شعرك ما زالتْ حوافره
تشدو، وما زال في الميدان ينطلقُ

إنْ خبَّرتْ عن فناء الليل شمس ضحىً
فسوف يخبرنا عن موتها الشَّفَقُ

آمنتُ أن كتاب الله منقذنا
من الضَّياع إذا تاهتْ بنا الطرقُ

★ ★ ★

دمعٌ ... ودَم

obeikandl.com

obeikandl.com

دمعٌ ودَمْ..

وصحيفة بيضاءُ في

شوق إلى شفتَيْ قلمْ

وقصيدةٌ..

ما زال يهجرها النَّغَمْ

وجدار أسئلةٍ يُقامْ:

هذي الصفوف تسير في غير انتظام؟

هذا التناحر والصِّدامْ؟

هذا الخصامْ؟

هذا التدافعُ والزِّحامْ؟

هذا يسافر لا يعود؟

هذا تناطحه الحدود

هذا حلالٌ أم حرامْ؟؟

من أين أبدأ يا مَدَى؟

ومتى أرى الأزهار ضاحكةَ النَّدى؟؟

دمع ودم..

والكاتبون على المناضد يكتبون:

obeikandl.com

باعتْ عباءَتَها الممثِّلة القديرهْ
رفعت عقيرتَها المغنيَّة الشهيرهْ
ذَهبتْ إلى باريس راقصةٌ
وأسمعنا مرقِّصُها
شَخيرَهْ
والعاشق الولهانُ
تقتله العشيرهْ
دمعٌ ودمٌ..
والكاتبون على المناضد يكتبونْ:
لبنانُ..
يبقر بطنَه رُمحٌ وتركلُه قَدَمْ
والقدسُ..
يطحنه السأمْ
لبنانُ..
يرسل لحنَ حسرته الحزينْ
والقدسُ..
يحرقه الحنينْ

obeikandl.com

ومسارح التهريج عامرةٌ

بزوَّار «كرام؟»

فدعِ التَّشفيَ والملامْ

واقرَأ على صفحات أمتك الجريحةِ

بعض أخبار الغرامْ.. واقرأ على القوم السلامْ..

دمعٌ ودمْ..

والليلُ يركض في حقولِ ظلامهِ

رَكْضَ « الظَّليم»

والبدرُ..

مفتول الذراع

تَهابُ طلعتَه النجومْ

ما كان لونُ الليل أسودْ

أيامَ غنَّى البلبُل الصدَّاحُ

فرحتَنا وغرَّدْ

كانتْ..

ضفائر ليلنا تزهو على ضَوْء القمرْ

ما كان يعرفه كدَرْ

obeikandl.com

الليلُ لا يسوَدُّ..

إلاَّ بالهمومْ

والمرء لا يبقى على حالٍ

وهل شيءٌ يدوم؟

دمٌ ودَمْ..

وعجينةٌ..

خلطوا الشعيرَ بقمحها الصافي

وبعضِ نشارة الخشبِ القديمْ

والإخوة الأفغانُ..

في ضَنْكٍ عظيمْ

والمعتدونَ..

يهرِّبون الغدر في ثوبِ السديم

وفم الضَّحايا لا يَني

عن ذِكْر خالقه الكريم

طِفْلٌ

ينام على السرير ولا يراهُ الفجرُ إلاَّ في الترابْ

أمٌّ...

obeikandl.com

تنام بطفلها

وتقوم تبحث عنه بين التائهينْ

وتدلُّها ـ بعد العناءِ ـ عليهِ

أصداءُ الأنينْ:

أمَّاهُ..

هذا المعتدي وحشٌ

وليس له خلاقْ

فقفي على جبل الصمودِ

أمام جائحةِ الفراقْ

وثقي..

بأنَّ الحقَّ منتصرٌ

وأنَّ الله باقْ

دمعٌ ودَمْ..

أوَّاهُ مِن قومي

يلوكونَ الجراحَ ويسكتونْ

أوَّاه من قومي

يعونَ ولا يَعونْ

obeikandl.com

ما عاد وجهُ القدسِ يحمل
غير خارطةِ الألمْ
يرمي إلينا نظرةً
مُزِجتْ مدامعُها بدمْ
أنى تلفَّتَ
صاح من هول الخطوبْ
كلُّ البقاع أمامَه سفَرٌ
إلى لهبِ الحروب
شرقٌ وغربٌ
والجنوب مع الشمالْ
تدعو الرجالَ ولا رجالْ
وتكاد تسأل..
ثم يُعجزها السُّؤالْ
دمعٌ ودمْ..
ومحابرُ التاريخِ
تنتظر المدَادْ
ودروبُ أمتِنَا على أرضِ الخضوعِ
لها امتدادْ

obeikandl.com

والأرض يغزوها الجرادْ
والرَّاكبون على خيول الوَهمِ
لم يصلُوا إلى أرضِ اتِّحادْ
دمعٌ ودَمْ..
وأنا أنادي
ربما بَلَغَ النداءْ:
يا راحلاً..
والقلبُ من شوقٍ
يكاد يفرُّ من صدري إلَيهْ
عيني وعينك تذرفانْ
فمتى ـ بربك ـ تجمدانْ
ومتى يبثُّ المسك لهفتَهُ
ويخضرُّ المكانْ
يا بسمةَ الأحلام في ثغر الزمنْ
لا تتركيني في مهبِّ الرِّيحِ
يقتلني الوَهَنْ
فأنا وأنتِ على الطريقْ

obeikandl.com

تهتزُّ شُمُّ الرَّاسياتِ أمام همَّتنَا
ويتَّسع المضيق
وعلى صدى أنغامنا
تغدو الرُّبي نَشْوَى
وينْطفئُ الحَريقْ
دمعٌ ودَمْ..
نَمْ يا جريحُ ولا تنَمْ
وارسمْ على صفحاتِ هذا الكونِ
خارطةَ الندمْ
نَمْ يا جريحُ على الجراحْ
واقرأ حكايةَ صبرِكَ المحمودِ
في وجهِ الصَّباحْ
وانشرْ همومك فوق أعناقِ الرياحْ
فلربَّما طارتْ بها..
وصفا فؤادُك واستراحْ
وغدا على أملٍ وراحْ
ولربَّما خفق الجناحْ

★ ★ ★

obeikandl.com

أيكون القلب صخراً ؟؟

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)

شاخت الأوهام في عينيكِ
ما أبصرتِ دربي
وادّعيتِ الحبَّ ما أدركْتِ حبِّي
وتحاملْتِ على قلبي
ولم تستشعري لهفة قلبي
كلما عانقتُ جرحي
زاد إحساسي بما تسمع أذني
وبما تلمح عيني
وبما يجري على بعدٍ وقربِ
أين ألقاكِ؟
وآلامي دُجَىً يغتال شُهْبي
أين ألقاكِ؟
ومن حولي ظلامٌ
وبلادي أصبحتْ موطنَ حربِ
أصبحتْ قَصْعَةَ أعدائي
تداعوا حولها

obeikandl.com

من كل حَدْب
عربدتْ فيها جراحي
وتجافى
عن فراشِ النوم جنبي
الخلافاتُ..
ومازالتْ بها تخرجُ من رُعْبٍ لرعْبِ
والشعاراتُ
ومازالتْ بها
تطمع في نصرٍ وكَسْبِ
أيّ كَسْبٍ لقطيعٍ
يشتهي رحمةَ ذِئْبِ؟
أيّ كسبٍ لشريدٍ
ظلَّ يستنزف في الصحراءِ جُهْداً
ساعياً خلفَ سرابٍ
راحلاً عَبْرَ دروب الوَهْمِ
من كربٍ لكربِ؟؟
أيُّ كسبٍ

obeikandl.com

لفريق في خضمِّ الكأسِ
يستنزف فيها العقلَ
من نَخْبٍ لنَخْبِ؟
أيُّ كسبٍ لنفوسٍ
لم تزلْ تبحث في الصحراءِ؟
عن موطن خصبِ؟
أيّ كسبٍ
لقلوبٍ لم تزلْ ترنو
إلى شرقٍ وغربِ؟؟
أينَ ألقاكِ؟
وقد يَمَّمَتِ دربًا غيرَ دربي

(٢)

كلَّ يومٍ
وأنا أحمل في كفَّيَّ جمرا
كلَّما أطفأتُ نارًا
أشعلتْ ذكراك أخرى

obeikandl.com

كلَّ يومٍ
وأنا أنفث إحساسيَ شعرا
كلَّ يومٍ
وأنا أغلق بابًا
وأنا أُسْدِلُ سِتْرا
وأنا أزرع صحراءَ الهوى
ورداً وزهرا
كلَّ يومٍ
وأنا أفرغُ في قلبيَ صبرا
وأرى اللحظةَ شهرا
قد وردتُ النهرَ
يا لَلْوَهْمِ ما واجهتُ نهرا
إنما واجهتُ بحرا
قد وردتُ الروضَ
ما واجهتُ روضًا
إنما واجهتُ قبرا
سرتُ في الدرب

obeikandl.com

رأيتُ الشوكَ يغتال طموحي

فتلفَّعْتُ بصبري

ثم ردَّدْتُ:

ألا إنّ مع اليُسْرَينِ عُسرَا

يا إلهي..

أيكون المرءُ وحشاً

أيكون القلبُ صخرا؟؟

أتكون البسمة الغرَّاءُ إعراضاً وكُفْرا؟

أيكون النغم العَذْبُ ضجيجاً

يكسر الآمالَ كَسْرَا؟

أيكون العدلُ في عُرْفِ طغاةِ اليومِ

إرهاباً وقهرا؟

آهِ ممّن يتغنَّى

بجراح الناس نكْرا

آهِ ممَّن يزرعُ الشوكَ مكانَ الوردِ

يستسهل وَعْرَا

كم، إلى كم يعتدي الظالمُ

obeikandl.com

يستمرئ غَدْرَا؟

يطأ الآمالَ

يغتال ابتسامات العَذارى

ثم لا يَعْدَمُ عُذْرَا؟!

ثمَّ لا يعدم

مَنْ يرفع في الناسِ له صيتاً وذكرا؟!

أخبريني..

أيُّ فرقٍ بين « ريجانَ» و«أنديرا» و«عزرا»؟!

كلّهم يحمل غدرا

اسألي « آسام» و «القدسَ» و «شاتيلا وصبرا»

اسألي كلَّ قتيلٍ

ذاق طعم الموتِ مرَّا

اسألي كلَّ يتيمٍ

عربد الخنجر في صدر أبيهِ

اسألي كلَّ فتاةٍ

مزَّقوا عنها ستار الطُّهْرِ قَسْرا

اسألي أغنيةً

obeikandl.com

ماتتْ على ثغر صبي
عندما شاهد وجهًا مكفهرًّا
اسألي دمعَ الثكالي
واستغاثاتِ الضحايا
ودماءً ذهبتْ بالظلم هَدْرَا
اسألي عن صولةِ الإنسانِ
ما أقسى وأضرى!!
اسألي عن قيمة الإنسان
ما أخزى وأزْرَى!!
اسألي ـ إن شئْتِ ـ عن حريّةِ الفكرِ
لمن يحمل فكرا
سُدَّ بابُ الخيرِ واستأسدَ
مَنْ يحمل شرًّا
عَميَ الإرهابُ لا يعرف فرقًا
بين مَن يحمل إيمانًا
ومَنْ يحمل كفرا
بين مَنْ يشرب ماءً

obeikandl.com

بين مَنْ يشرب خمرا
عميَ الإرهابُ لا يعرفُ إلاَّ
ضربة تهتك سترا
ضربة تقصم ظهرا
يسمع الطفل
صرير القيد في رجل أبيه
فينادي:
لِمَ هذا القيد؟
هل أحدثْتَ أمرا؟
فيرى الدمع جوابًا
ويري الجلاَّدَ يقتادُ أباه
ويرى العيشَ غموضًا
وأحابيلَ ومكرا
كيف أحيا؟
كيف استقبل بالإرهابِ عمرا؟!
أيُّها الجيلُ الذي يحمل
أعباءَ المآسي
أيُّها الجيل الذي

obeikandl.com

يستفُّ قهرا

أيها الجيل الذي

تغمره الأوهامُ غَمرَا

دَعْك من يأسكَ وافسحْ

لنسيم الأمل الصادقِ صدرا

أنت أولى باحتمال العبء

لو تدري..

وأحرى

كم ضعيف مات ذلاً

وعظيمٍ ماتَ كبرا

أنتِ..

يا حاملةً عبءَ أنيني

أتقولين بأني

لم أزلْ أرتدُّ من خاطرةٍ نَشْوى لأخرى؟!

ها أنا..

أقرأ في عينيك أحلامًا حيارى

وأنا بالحُلْمِ أدرى

obeikandl.com

ها أنا أسمع في صوتكِ شدْوًا
وأنا بالشدوِ أحرى
اطمئنّي..
حسرة المظلوم طَيْفٌ
وستبقي حسرةُ الظالمِ دَهْرا

obeikandl.com

رسالة إلى فلسطين

الرياض ٢٢/٦/١٤٠٥هـ

www.obeikandl.com

obeikandl.com

"فلسطين ولبنان حلقتان في سلسلة إرهاب واحدة.."

اصـــرخي .. ربما أفـــاد النّواحُ

في زمـان يسـود فـيـه الصـيـاحُ

في زمـــان تســود فـيـــه المآسي

فـشـعـار الوفـاء فـيـه السـلاحُ

في زمـــان تُدارُ فـــيـــه كـــؤوس

من دمـــــاء بريئـــة وتُبـــاحُ

اصـــرخي.. ربما تيـــقظ غـــافٍ

وتخلّى عن بَغْـيـــهِ السّـــفَّـــاحُ

اصـرخي.. فـالدمـوع تغـسل قلبًـا

عـــــصـــــرتْه الآلامُ والأتـراحُ

اصـــرخي.. فـالذي يصـونُك ولّى

وحِـمى القـوم للعـدا مُـسْـتَـبـاحُ

واقطفي وردة لينبُتَ رمح

إنما تهزم العدوَّ الرّماحُ

قدسنا . والقيود تُدمي يديه

والمنى تحت رجله تنداحُ

ليله السرمديّ لا يتوانى

عن ظلام يتيه فيه الصّباحُ

أين يغدو؟ لقد دعا فتلاشى

صوتُه الحرّ حين ضجّ النّباحُ

آهِ من عصرنا .. ينادي ضعيف

فيُجيب الصّدى ويَهوي الجناحُ

وينادي القويّ حين ينادي

فتلبّي نداءه الأشباحُ

كانت القدس وردة لمحب

يأسر القلبَ عطرُها الفوّاحُ

obeikandl.com

فـغـدتْ مـجـمـرًا تُشَبّ به النّا

رُ، وتُشـوى في جـمْـرِهِ الأرواحُ

أين أهلوك يا فلسطين؟ قـالـت:

بعـضـهم أجـهـزتْ عليـه الرّمـاحُ

وبقـايا منهم .. يُسـامـون ظلمًـا

وكـثـيـر منهم على الأرض سـاحـوا

أين أهلي؟ يا جـوْره من سـؤال

تغـتلي في حـروفـه الأتراحُ

أين أهلي؟.. يطـرّزون الأمـاني

والأمـاني عن دربهم تنـزاحُ

أين أهلي؟.. مـشـردون وبابي

مـقـفَل، والتـئـامـهم مـفـتـاحُ

أمـتي أصـبـحت تجـرّ خُطاها

وبأحـلامـهـا تطيـر الرِّياحُ

جَـــبُنَتْ أنفسٌ ونامتْ عـــيـــون

فـــجـــراح تغـــدو، وتأتي جـــراحُ

آه مـن وجـــــه حـــــرّة يتلوّى

ألماً، والوجـــــوه عنه تُشـــــاحُ

آه من ليل أمّـــة يتـــمـــادى

وعلى كـفّـهـا غَـفـا المصـبـاحُ

أمـــتى روضـــة فـــأين جَناها؟

ولماذا تقـــاعس الفـــلاّحُ؟

جـــرحـــهـــا اليـــوم نازف فلمـــاذا

لا يـداوي نزيفَـــه الجـــرَّاحُ؟

أظلم الليل حـــولهـــا وتســـاوى

في حـــمـــاها الهـــجّـــاء والمدّاحُ

بلبل، كلمـــا ابتـــغى طيـــرانًا

حُطّمَتْ نفـــسُـــه وقُصّ الجناحُ

بلبل يشـــرب الضـــيـــاءَ بصـــمت

لم يَعُـدْ ينتـــمي إليـــه الصّـــداحُ

وســـؤال يـزيده رحـــســـاســًـــا

بالمآسي... مـــتى يُفَكّ السّـــراحُ؟

ومـــتى تنفضُ المأسي يَدَيْهَـــا

من حـمـانا، وتسـتـضيء البطاحُ؟

أيّ شـــرعـــيّـــة لحكم عـــدو؟

إنما دولـةُ العـــدوّ سِـــفَـــاحُ

لو جـمـعنا صـفـوفنا، مـا غَـدَوْنَا

كـــالمواشي، يُغـــدى بنا ويُراحُ

obeikandl.com

مليون توقيع

الرياض ١٥/١٠/١٤٠٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

«تناقلت وكالات الأنباء خبر البرقية التي تنوي منظمة التحرير الفلسطينية رفعها موقعة بتوقيع مليون فلسطيني إلى الرئيس الأمريكي (ريجان) والرئيس السوفياتي (ميخائيل جورباتشوف) وإلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة أملاً في أن يحظى الشعب الفلسطيني بنظرة عطف واهتمام»

مُتْ يا ربيع فقد جفا المطرُ
واقرأ بيانك أيها الحجرُ
مليون توقيع وما سلمت
كفّ الجبان، ولا انتفى الخطرُ
مليون توقيع، وأمتنا
في ساحة الإغضاء تنتظرُ
مليون توقيع، وأمتنا
خطب، وأشعار، ومؤتمرُ
مليون توقيع، على ورق
سيزول من تأثيرها الضررُ

والليل مـــفـــتـــول الذراع فـــلا

نجم يـزيـنـه، ولا قـــمـــــرُ

والقـــدس يشـــرب ألف ملعـــقـــة

من قـــسـوة البـاغي ويحـــتـضـــرُ

مـــا زال يبـــصـــر ألف أرملة

تبكي فـيـذبل عندها الشـجـرُ

مـــا زال يلمح طفلة لبـــستْ

ثوب الضـيـاع، فـدمـعـهـا مطرُ

ومـــراكب الأحـــلام تائهـــة

ودمـــوع قلب الحـــر تنهـــمـــرُ

★ ★ ★

مليـــون توقـــيع، ونرفـــعـــهـا

برقـــيـــة بالذل تخـــتـــمـــرُ

ولمن؟ لريجـــان الذي احـــتـــرقتْ

أوراقـــــه، وتضـــــاءل الأثرُ

ولمن؟ لميخائيل نبعثها

وفؤاده، بالحقد ينصهرُ

ولهيئه الأمم التي عزفتْ

لحن الخداع فخانها الوترُ

إنّي لأسأل والفؤاد على

نار من الآلام تستعرُ

أو ما لنا فيما جرى عظة

أوَ ليس تنفع قومنا العبرُ

حتام نشكو حال أمتنا

لعدوِّها، والطَّرْفُ منكسرُ؟

* * *

برقية الأرض التي انتفضتْ

أوفى وأبلغ أيها البشرُ

أوَ ليس يكفي أن صِبْيتكم

كتبوا الحروف وسافر الخبرُ

هم وقَّعوها بالدماء ومن

بوَّابة التاريخ قد عبروا

الأرض، كل الأرض دفترهم

وماؤهم حبر بها نذروا

ما زلت أبصرهم وقد رفعوا

تكبيرهم، فانزاحت الأطرُ

قد آمنوا بالله واعتصموا

وبكل باغ ظالم كفروا

أطفالكم، قالوا وما كذبوا

نحن الرعاة وغيرنا البقرُ

هذي حقائبنا، وما حملتْ

قرشًا، وبعض رجالنا تجروا

هذي حجارتنا وما جُلبتْ

في مركب، ربّانه أشِرُ

obeikandi.com

من أرضنا بدمائنا اختلطتْ

نرمي بها الباغي وننتصرُ

إنَّا نقول، وفي محاجرنا

دمع تحيّر كيف ينهمرُ

إنّا نقول، وفي مسامعنا

صوت يبشرنا ويفتخرُ

إنّا نقول، وفي مشاعرنا

بركان ثأر سوف ينفجرُ

مليون توقيع سنرفعها

لله، منه العون والظفرُ

obeikandl.com

أيّ ليل يتمطى
فوق أرضي ؟!

obeikandl.com

obeikandl.com

شبَّ ضوء الفجر
في أطراف ليلي
وأنا أجترُّ بؤسي
وأنا أسأل نفسي:
أيّ ليلٍ ونجومٍ
وقمرٌ؟
أي زهرٍ وشجرٌ؟
وجبالٍ شامخاتٍ
ومدرٌ؟
أيّ وجهٍ جامدٍ
ألمحه؟
أيّ عينين أرى؟
أهما سجنان مبنيَّانِ
في صحراء قَفْرِ؟
أم هما غاران محفورانِ
في جلمود صخر؟

★ ★ ★

obeikandl.com

كان ضوءُ الفجر مصفرًا

يوريه السحابْ

وسؤالي..

لم يزل يبحثُ

عن طيف جوابْ:

أو مَا للعين حظٌّ من منامْ

أو مَا للقلب حظٌّ من غرامْ؟؟

★ ★ ★

أيها الماضون مثلي

في دروب الحسراتِ

كلُّنا

يُغمض عينيه يقتات

جراحَهْ

كلُّنا

يأخذُ في حيرتِهِ

غفوةَ راحَهْ

كلُّنا ينفر من لفظ الصراحَهْ

obeikandl.com

كلُّنا

يقفز في جنح ظلامِ الليلِ

يستلُّ سلاحَهْ

★ ★ ★

أيُّها القلب تنهَّدْ

أيُّها الجرح الذي أعشقُه

يعشقني

خُذْ مداك الرحبَ في قلبي

تمدَّدْ

لم يعد للفرحِ الكاذبِ

في قلبي مساحَهْ

★ ★ ★

يا وجوهًا..

لم أزلْ

أغمض عيني

عندما أنظر فيها

لم أزلْ

obeikandl.com

أمسك قلبي

عندما أنظر فيها

لم أزل

أحمل مأساتي على ظهري

وأمضي

عندما أنظر فيها

ياوجوهًا

لم تزلْ تحملُ

عنوانَ « الوقاحَهْ»

ياعيونًا ..

لم تزلْ ترصدني

ياشفاهًا .

لم تزلْ تشتمني:

ما الذي أشكو

وماذا تنفع الشكوى

وتُجدي

ألْفُ شكوى

obeikandl.com

سمعتُها أذُنُ الطغيان

قبلي

ألف شكوى

سمعتها أذُن الطغيان

بعدي

ألْفُ شكوي

سمعتْها الأمم المتحدهْ

وأنا

مازلت أقتات جراحي

أشرب الحسرةَ

«عَلْقَمْ»

أقرأ الإرهابَ

في نظرة شيطانٍ

«ملثَّمْ»

وينادِيني سؤالٌ

وسؤالْ

★ ★ ★

obeikandl.com

أخيالٌ

ما أرى من جُثَثِ القَتْلَى

ومن تشريدِ أطفالٍ

وترميل نساء؟

أخيالٌ

ما أرى من إخوةٍ

يقتتلون؟!

★ ★ ★

أفلسطينُ حكايا

وأناشيدُ

وأصباغٌ على وجه فتاهْ

أم فلسطين وطنْ؟!

أفلسطين ضحايا

وسبايا،

وشعاراتٌ

وغاراتُ غُزاهْ

أم فلسطين وطنْ؟؟

obeikandl.com

أفلسطينُ

خداعٌ

وجفاءٌ

وخياناتُ طُغَاهْ

أم فلسطين وطنْ؟؟

أفلسطينُ

سطورٌ في بياناتِ

احتجاجْ

وخصامٌ

ولجاجْ

أم فلسطين وطنْ؟؟

★ ★ ★

أيَّ ثَلْمٍ

أحدث المنشقُّ

في جدرانِ بَيْتِهِ؟

أيُّ فأسٍ

حطَّمتْ رأسَ أخيه

obeikandl.com

أيُّ منجلٍ؟!

أيُّ ليلٍ

يتمطَّى فوق أرضي

كلَّما زادتْ

حبالُ الغدرِ

طولاً

صار ليلُ البؤسِ

أطولْ؟!

★ ★ ★

أيَّ خدٍّ

لطمتْ «ليلي»

على جثَّةِ سَعدٍ

وسعيدِ

ولداها قُتلا

وعلى الأرض دماءٌ

ودماءْ

وعلى وجهكِ يا ليلى

obeikandl.com

علامات استياءٍ

وبعينيكِ دموعٌ

وعلى ثغركِ

مشروع نداءٌ

★ ★ ★

ولداي اقتتلا

كنتُ قد خبَّأتُ رشَّاشينِ

للزوج الشهيدْ

أملي

أنْ يكملَ الرِّحلةَ

سعيدٌ وسعيدْ

ولدايَ احتملا ـ في الليل ـ

رشّاشيهما

ولدايَ امتشقا

سيفيهما

سيف «سعدٍ»

تاه في صدر «سعيدْ»

obeikandl.com

صدر «سعدٍ»

صار غمدًا

يحتوي سيف «سعيد»

ولدايَ اقتتلا

أشهيدان هما؟؟

أصديقانِ

هما

أعدوان هما؟؟

لست أدري

★ ★ ★

حيرتي تملكني

أم أنا أملكها؟

آهتي

تعزفني

أم أنا

أعزفُها؟؟

★ ★ ★

obeikandl.com

أين أعدائي

ومن أيٍّ رصاصٍ أحتمي؟

من رصاص الغاصبين؟

أم تراني أحتمي

من رصاص الأقرباء

الغادرين؟

يا إلهي..

تاه في غطرسةِ الليلِ

سؤالي

ذاب في «بوتقة» الحزنِ

سؤالي

وأنا أعرف ما أبغي

وما سرُّ

وجودي

أنا من أسلم لله

قيادَه

أنا من يطوي

obeikandl.com

على الحبِّ فؤاده

تركض الأهواءُ نحوي

وأنا أزهد فيها

وأنا

أهرب منها

تهرب الأحلام مني

وأنا أطمع فيها

وأنا

أسأل عنها

★ ★ ★

إنني أعرف ما يحدثُ

حولي

إنني أعرف

نفسي

إنني أعرفُ أنَّ السيفَ

في كفِّ صديقي

إنني أعرف أنَّ الموتَ

obeikandl.com

يمتدُّ أمامي
ووراءي
عن شمالي ويميني
غير أني..
لم أزلْ أغرقُ
في بحر شجوني
كلماتي كالسبايا
يتلوَّينَ علي وَقْعِ
أنيني

★ ★ ★

زورقي يركبُ موجَهْ
وأنا أركبُ
موجَهْ
وعلى الشاطئ ذئبٌ
يرمق الآتي من البحر
ينظرهْ
وعلى الشاطئ

obeikandl.com

غزلانٌ وزهرَهْ

ورمالٌ

تتلوَّى حول صخْرَهْ

وأنا..

ترقص حولي

ألْفُ فكره

ليتني أصطاد فكرَهْ

وأنا..

تسمع أذني

ألْفَ نَغْمَهْ

ليتني أصطاد نغْمَهْ

ليتني

أسطيع أن أمنح وجهَ «الوغدِ»

لَطْمَهْ

ليتني

أسطيع أن أكسر

سهمَهْ

obeikandl.com

ليتني أسطيع أن ألثم ثغرًا

تتغنَّى فيه بسمَهْ

غير أني

لم أزلْ أغرقُ

في بحر شجوني

★ ★ ★

غرسوا الشوكَةَ في حلقي

وقالوا:

أيُّها البلبلُ

غرِّدْ

زرعوا الآهةَ في صدري

وقالوا:

لا تقل إني حزينٌ

لا تردِّدْ

ملؤوا عينيَّ دمعًا

ثم قالوا:

كيف تبكي؟

obeikandl.com

كيف تشكو

أيُّها الجاحد للفضلِ

وتحكي؟

نسفوا الفرحَةَ في قلبي

وقالوا:

كيف لا تفرح يا هذا

وتشدو؟

* * *

وتحاملتُ على نفسي

ونحَّيْتُ همومي

وشدوتُ

صار شعري غابةً

من حسراتي

صار خوفًا

وأنينًا

صار شوقًا

وحنينًا

صار إحجامًا

obeikandl.com

وإقدامًا
وإشراقةَ ذاتِ
صار جرحًا
يرتدي اللحن ويستخفي
وراءَ البسماتِ

★ ★ ★

سمعوا ألْفَ قصيدهْ
طبخوها أكلوها
نصبوا من حسرة الشاعر
خيمَهْ
نشروا في الجوِّ
غيمَهْ
سمعوا ألف قصيدهْ
عصروها شربوها
سكبوا منها
على صدر «حليمَهْ»
نسجوا منها حكاياتٍ جديدهْ
وحكاياتٍ قديمَهْ

obeikandl.com

قرؤوها حفظوها

وعلى صرخة رشاشٍ

نسوها

obeikandl.com

عندما يحزن العيد

الباحة ١١/١٢/١٤٠٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

أقبلتَ يا عيد، والأحزانُ أحزانُ

وفي ضمير القوافي ثار بركانُ

أقبلتَ ياعيد، والرمضاء تلفحني

وقد شكت من غبار الدرب أجفانُ

أقبلتَ ياعيد، هذي أرض حسرتنا

تموج موجًا وأرض الأنس قيعانُ

أقبلتَ ياعيد، والظلماء كاشفة

عن رأسها، وفؤاد البدر حَيْرانُ

أقبلتَ ياعيد، أُجري اللحن في شفتي

رَطْبًا، فيغبطني أهل وإخوانُ

أزفّ تهنئتي للناس أشعرهم

أني سعيد وأنّ القلب جَذْلانُ

وأرسل البسمة الخضراء تذكرة

إلى نفوسهمو وتزهو وتزدانُ

قالوا وقد وجَّهوا نحوي حديثَهمو

هذا الذي وجهه للبشر عنوانُ

هذا الذي تصدر الآهات عن دمه

شعرًا رصينًا له وزن وألحانُ

لا لن أعاتبهم، هم ينظرون إلى

وجهي، وفي خاطري للحزن كتمانُ

والله لو قرؤوا في النفس ما كتبتْ

يَدُ الجراح، وما صاغتْه أشجانُ

ولو رأوا كيف بات الحزن متكئًا

على ذراعي، وفي عينيه نُكرانُ

لأغمضوا أعينًا مبهورة وبكوا

حالي، وقد نالني بؤس وحرمانُ

أقبلتَ ياعيد، والأحزان نائمة

على فراشي، وطرف الشوق سهرانُ

من أين نفرح يا عيد الجراح وفي

قلوبنا من صنوف الهمّ ألوانُ؟

من أين نفرح والأحداث عاصفة

وللدّمى مـــــقَل ترنو وآذانُ؟

من أين.. والمسجد الأقصى محطمة

آماله، وفؤاد القدس ولهانُ؟

من أين .. نفرح ياعيد الجراح وفي

دروبنا جُدُر قامت وكثبانُ؟

من أين .. والأمّة الغراء نائمة

على سرير الهوى، والليل نشوانُ؟

من أين .. والذل يبني ألف منتجع

في أرض عزَّتنا، والربح خسرانُ؟

من أين نفرح والأحبابُ ما اقتربوا

منا، ولا أصبحوا فينا كما كانوا؟

يا من تسـرّب منهم في الفؤاد هوى

قـامتْ له في زوايا النفس أركـانُ

أصبحتُ في يوم عيدي والسؤال على

ثغـري يئنّ وفي الأحـشـاء نيـرانُ

أينّ الأحـبّـة.. لا غـيم ولا مطر

ولا رياض ولا ظل وأغـصـانُ؟

أين الأحـبّـة.. لا نجـوى مـعطّرة

بالذكـريات ولا شـيح وريحـانُ

أين الأحـبّـة .. لا بدر يلوح لنا

ولا نجـوم بهـا الظلمـاء تزدانُ؟

أين الأحـبّـة.. لا بحـر ولا جـزر

تبـدو، ولا سـفن تجـري وشطآنُ؟

أين الأحـبّـة.. وارتد السـؤال إلى

صدري سهامًا لها في الطعن إمعانُ؟

أعطِ القوسَ باريها

obeikandl.com

obeikandl.com

سلام الله

ياقدسي

سلام الله

يا«حيفا» ويا «يافا»

سلام الله نبعثُه

وليلُ البؤسِ

يغمرنا

سلام الله

ياريحانتي

يالحنَ أغنيةٍ عشقناها

سلام الله

ما عادتْ لحونُ القومِ

تطربنا

سلام الله نرسله

فما عادتْ تسير إلى

رُبَا الأقصى

obeikandl.com

ركائبُنا

وقفْنا

ـ ربَّما سرنا ـ

ولكنَّ الخلافَ المرَّ

يُوقفُنا

وَقَفْنَا

ـ ربَّما سرنا ـ

وحرّكْنا

ركائبنا

ولكنْ

ألْفُ درب ٍ ـ يارُبا الأقصى ـ

تضلِّلنا

حلُمنا باتحاد الصفِّ

لكنْ

ألْفُ بوقٍ ـ يارُبا الأقصى ـ

تفرِّقُنا

مددْنا للسلام أكفَّنا

obeikandi.com

أملاً

ولكنْ

لم نجد كفّاً

تصافحنا

أكفُّ القومِ

مُدَّتْ نحونَا ـ ياقدسَنا المحبوب ـ

تصفعنا

أكفُّ القومِ

مُدَّتْ نحونَا ـ ياقدسنا المحبوب ـ

تسرقنا

مئاتٌ

مُزِّقتْ أعراضُها

ذُبِحَتْ

مئاتٌ

قَسِّمتْ أوطانُها

طُرِدَتْ

مئاتٌ

obeikandl.com

تشرب المأساةَ راغمةً

ونحنُ..

نزفُّ بُشري النصرِ

تضليلاً

وسوط الذلِّ

يُلْهِبُنَا

سلام الله يا قدسي

فإنَّ نفوسنا ظَمْأى

وفوقَ ظهورنا ماءٌ

وفي طرقاتنا ماءٌ

ولكنا تعامينْا

وضيَّعْنا

منابعنا

ألستَ ترى

صحاري اليأس ملَّتْ

من تهافُتنا؟

ألستَ ترى

obeikandl.com

وحوش الغاب تضحك

من تناحُرنا

ألستَ ترى أعزَّ القومِ

يهتف عند سيِّده:

أنا كالسَّيفِ

يلمع حين تشحذه

ويخبو حين تغمده

أنا كالسَّهم

ينفذ حين تطلقه

يمزِّقُ صَدْرَ من تبغي

ويُصبحُ كالعصا

لمَّا تتكِّسُهُ

ألستَ تراه ياقدسي

يمد يدًا

تصافحنا

وأخرى في ظلام الليلِ

تخذُلنا؟

obeikandl.com

لو انَّا

قد منحنا القوسَ باريها

لما كنّا

على «جَفْر الهباءةِ»

نندب الموتى

ونقرأ في سجلِّ الكونِ

ما خطَّتْ

أناملُنا

نردِّدُ ألفَ أغنيةٍ

بلا هدفٍ

بلا معنى

فقد صارت أغانينا

تخدِّرُنا

مضينا في دروبٍ

ما ألفْنَاها

فواجهْنا بها شوكًا وزقّومًا

وضيَّعنا

obeikandl.com

معالمنا

رأينا رَجْعَةَ «الغبراء»

داستْنا سنابِكُها

سمعنا صوتَ «عنترةٍ»

و«داحسُ» لم تزلْ

تجري

و«عَبْلَةُ» فوقَ هودجها

سمعنا صوتَ «جسَّاس»

ونَضْلُ السَّهمِ

يفتحُ في «البسوسِ»

طريق حسرتنا

لبسنا بردةَ «النُّعمانِ»

يومَ النَّحْسِ

واجهنا ضحايا الدربِ

نندبها

وتندُبُنا

سمعنا صوتَ «هند»

obeikandl.com

ثم شاهدنا
مروقَ السَّهمِ
يخرقُ
صدرَ فارسنا
لماذا الغدرُ «يا وحشيُّ»؟؟
هل تهفو
إلى حريَّةٍ بالغدر؟
هل تنسى
بأنَّ الغدرَ رِقٌّ
عندما تصحو
ضمائرنا
لبسْنا بردَةَ «النّعمانِ»
يومَ نعيمه المشهودِ
سِرْنا
في طيالسنا
ركِبْنا
مَتْنَ آمالٍ بنيناها

obeikandl.com

ولكنَّا رجعنا

لم نجدْ في القومِ معتوهًا

ينادمُنَا

رأينا

جولةَ «البلقاءِ»

في الميدانِ

شاهدنا يَدَيْ «سعد»

وقد رُفِعَتْ

إلى الرحمنِ

تابعنا فلولَ الفرسِ

والرّومانِ

ردَّدْنا ـ ونحن نذوق طعم النصرِ ـ

ما أسمى

مفاخرَنا

لو انّا

قد منحنا القوسَ باريها

لما كنّا

obeikandl.com

على الأعتابِ
نُهْدِرُ ـ يالَحسرتِنا ـ
كرامتَنَا
إلامَ نظلُّ
نستجدي؟؟
إلامَ نظلُّ نهربُ
من ضمائرنا؟؟
ونصنعُ من هزائمنا
هزائمَنا؟؟
متى نُلقّي
عصا التّسيارِ في أرضٍ
مطهَّرةٍ من الأعداءِ
ياقومي
متى ننسى
ضغائننا؟؟
متى نمضي إلى الأعداءِ
تحت شعارِ

obeikandl.com

وحدتنا؟؟

تمادى اللَّيلُ

واسترخى ضياءُ الفجرِ

ما عاد النداء الحرُّ

يُوقظُنَا

بَنَيْنَا المجدَ في أذهاننا

قِمَمًا

وبالأوهامِ مزَّقْنا

صفوفَ المعتدي الباغي

وبالأحلامِ خدَّرنا

مشاعرنا

رفعنا رأسَ أمتنا؟؟

سؤالٌ

لا جوابَ له

خفضْنا رأسَ أمتنا

جوابٌ

لا سؤالَ له

obeikandl.com

ألسنا في المحافلِ
نُطْلِقُ الكلماتِ
نيرانًا
ونهزمُ مَنْ ينازلُنا؟
ألسنا
في ظلام الفكرِ
نعشقُ وجهَ «لينينٍ»
ونلمَحُ في «كسنجرَ»
حلَّ أزمتنا؟
ألسنا ـ أيَّها الأقصى ـ
نهزُّ رماحنا نرمي
بهنَّ
صدورَ إخوتنا؟!
سنبقى ـ أيُّها الأقصى ـ
بلا هدفٍ
سيحرقنا إليك الشَّوقُ
ما دامتْ

obeikandl.com

يدُ الباغي

تمزِّقُنا

وما دمنا

نردد مجدنَا الماضي

ولكن

لا يحرّكنا

وما دمنا

نرى إيماننَا بالله «ياقدسي»

يؤخّرنا

وما دمنا

نفرُّ إلى ظلامِ الشَّكِّ

نعصي أمرَ

خالقنا

ونطلبُ في احتدام الخَطْبِ

أنَّ الله

ينصرنا

سنبقى

obeikandl.com

في طريقِ الذلِّ ـ ما عشنا ـ
إذا لم يرجعِ الإسلامُ
شرعُ الله
يحكمنا

obeikandl.com

نقش على
حائط الجراح

قطر - الرياض ١١-١٧/٧/١٤٠٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

ما جئتُ أسأل عنكِ التينَ والعنبا

ولا أجادل فيكِ التُّرْكَ والعَرَبا

ما جئت أسأل عنكِ الليل ممتشقًا

سواده، تحتوي ظلماؤه الشّهُبَا

ما جئت أسأل عنكِ الدربَ ملتويًا

ولا الحواجزَ والأشواكَ والحُجُبا

ولا الطواغيتَ كم باعوا ضمائرهم

جهرًا، وباعوا الإباء الحر والنّسبا

ما جئتُ أسأل عنكِ النائمينَ على

أوهامهم، والذين استرخصوا الذَّهَبا

ما جئتُ أسأل عنكِ السيف كبّله

في غمده، فارس يستمرئ اللّعِبَا

ما جئتُ أسأل عنكِ الصمتَ غلّفنا

فلم نُطِقْ بعدَه أنْ نبلغ الأرَبَا

بل جئت أسأل إحساسًا يحرِّكني

إليكِ أسأل جرحًا صار ملتهبا

بل جئت أسأل طفلاً كان مكتئباً

وظلّ في زحمة الأحداث مكتئبا

وجئت أسأل أيتامًا حناجرهم

بُحّتْ وما وجدتْ أمّاً لهم وأبا

تلفّتوا، ورياح الظلم عاصفة

والهاربون استلذُّوا الخوف والهربا

وأنصتوا فإذا الغربان تنشدهم

نعيقها، والمآسي تقتل الطَرِبا

وأبصروا فإذا أبناء جلدتهم

يرقّصون القوافي الحُمْرَ والخُطَبَا

ويرفعون شعارات مضلّلة

تسيل خُبْثًا، ويندى عودُها كذبا

قد جئت أسأل أطفالاً، ضمائرهم

تأبى الخداع، وتأبى اليأس والعطَبا

خاضت سفينتهم بحر الجراح، ولم

تحفل بموج، ولم تستأذن الرُّقَبا

وأيقنوا بجلال الله، فانطلقوا

لا يبتغون إلى غير الهدى سببا

تأملوا في روابيهم، فما وجدوا

إلا الحصى أصبحت من حولهم لهبا

وكبّروا، فإذا الآفاق تمنحهم

آذانها، وترى من أمرهم عجبا

خاضوا معاركهم، والهاربون على

أرائك الصمت، يستفتون مَنْ ذهبا

قد جئت أسأل أطفال الإباء رموا

عدّوهم، وأحالوا صمتَه صخَبا

obeikandl.com

هذي انتفاضتهم شبّتْ مواقدها

فكيف نمنع عنها الزّيتَ والحطبا

وكيف نُغلق أبوابًا لو انفتحتْ

لسيّروا في سماء المعتدي سُحُبَا

لم تلق نخلتُهم كفّاً تؤبّرها

فكيف نطلب منها التمر والرّطبا

ما جئت يا مسجد الإسراء أسأل عن

وجه العدوّ، ولا أستنطق النّصُبَا

ماجئت أسأل إلا الصاعدين إلى

عليائهم، وسواهم يعبد اللقبا

سمعت طفلاً ينادي العُرْبَ في ثقة

هذا قتيلي، فمن ذا يأخذ السّلبا؟

هذا قتيلي، فمن ياقوم يدفنه

ومن يلبّي لنا من قومنا طلَبَا؟

ياقــومنا أقــبلوا حــتي نعلّمكم
أنّا امتشقنا الحصى للحرب والخَشَبَا

عفوًا، إذا جئتمونا، سوف نسكنكم
خـيـامنا، واعـذرونا بيـتُنَا خَـربَا

وســوف نحــرسكم من كل قنبلة
تُرمى عليكم، ونمحـو عنكم التعـبـا

يا أمــة العُــرْبِ أفناكم تســابقُكم
إلى الخلاف، فَمَنْ ذا أحرزَ القَصَبا؟

يُمَــزَّقُ الطفلُ تمزيقًــا ومــا ذرفتْ
عينُ السياسة، أو أبدتْ له غضبا

هاتوا سلاحًا إذا لم تُقْدموا، ودعوا
لنا قـتـال العِدَا، والطعنَ والنّصبَا

فـإن أبيـتم فسـيـروا في مـواكبكم
وفـتّـشـوا صـحف الأعـداء والكُتبـا

وإن أبَيْـتُم فنـامـوا فـي مـخـادعكم
حـتى يحـوّلهـا أعـداؤكم عُلَبَـا

obeikandl.com

تألقي يا حروف الشعر

الرياض /١٤٠٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

لا تُطفـئي شـمـعـة لا تُغلقي بابا

فمذ عرفتك وجه الفجر ما غابا

ومذ عرفتُك عين الشمس ما انطفأتْ

ومذ عرفتُك قلب الحب ما ارتابا

ومذ عرفتُك ريح الخوف ما عصفتْ

ومذ عرفتك ظنُّ الشعرِ ما خابا

تزّينتْ لك أشـعـاري فكم سكبتْ

عطرًا، وكم لبـستْ للحبّ أثوابا

وكم أثارتْ جنون الحرف فارتحلتْ

ركابه في مدى شعري وما آبا

* * *

تألقي يا حروف الشعر واتّخذي

إلى شفاف قلوب النّاس أسبابا

obeikandl.com

وصافحي لهب الأشواق في مُهَج

محروقة واصنعي للحب جلبابا

وسافري في دروب الذكريات فقد

ترين ما يجعل الإيجاز إسهابا

وصفّفي شعر أوزاني فقد عبثتْ

بشعرها صبوات الرِّيح أحقابا

وعانقي فوق ثغر الفجر أغنية

كتبتها حين كان الفجر وثّابا

وحين كانت شفاه الطل منشدة

لحنًا يزيد فؤاد الروض إطرابا

وحين كان شذى الأزهار منطلقًا

في كل فجّ وكان العطرُ منسابا

تألّقي يا حروف الشعر واقتحمي

كهف المساء الذي ما زال سردابا

ومــزّقي رهبــة في البــدر تجــعله

أمـــــام بوّابة الظـلمـــــات بـوّابا

وخـاطبي قلبيَ الشـاكي مـخـاطبـة

تـزيده فـي دروب العـــــزم أدرابـا

ياقلب، يامنجم الإحساس في جسد

مــا ضلّ صــاحــبــه دربًا ولا ذابا

قـالوا: أطالتْ يد الشكوى أظافرها

وأقـبلتْ نحــوك الآهـاتُ أســرابا

وأشـعل الحـزن في جنبـيك مـوقـده

وأغـلـقتْ دونـك الأفـــــراحُ أبـوابا

مــاذا أصــابك يا قلبي ألست على

عـهدي يقينًا وإشـراقًا وإخـصـابا؟

حـدّدْتُ فيك معاني الحب ما رفعتْ

إليك غــائلة الأحـــقـــاد أهدابا

صددْتُ عنك جيوش الحزن ما نشأتْ

حـرب ولا حـرّك البـاغـون أذنابا

ولا تقـرّب منك اليـأس بل يئـستْ

آمـــاله فـــانطوى بالهمّ وانجـــابا

فكيف تفـرق في بحـر جـعلتُ على

أمـواجـه مـركبًـا للصّـبـر جـوَّابا؟

أمـا ترى مـوكب الأنوار كـيف غـدا

يعـيـد نحـوي من الأشـواق مـا غـابا

ويُـنـبـتُ الأرض أزهـارًا، ويمـطـرهـا

غـيـثًـا، ويجـعـل لون الأفق خـلاَّبا

انظر إلى الرَّوض ياقلبي فسوف ترى

ظـلاً وســـــوف ترى ورداً وعـنّـابـا

قال الفؤاد: أعرني السمع لستُ كما

تظن أغلق من دون الـرّضـــا بابا

لكنهـا نار حـزن، كـيف يطفـئـهـا
صبـر وقد أصبح الإحساسُ شبّابا

يزيدها لهـبًـا دمعُ اليـتـيم بكى
فـمـا رأى في عـيـون النـاس ترحـابا

وصوتُ ثكلى غزاها الليل فانكشفتْ
لهـا المآسي تحـدّ الظفـر والنّابا

نادت، ونادتْ فلم تفـرح بصـوت أخ
يحنو ولا وجـدت في النـاس أحبـابا

وأرسلتْ دمـعـة في الليل سـاخنة
فـأرسل الليل دَمْعَ الطَلِّ سكّابا

ضـاعت مـعـالم بيت كـان يسـتـرها
عن الذئاب، وأمـسى روضُـهـا غـابا

فكيف تطلب تغـريد البـلابل في
روض يُشـيـع به الطغـيـانُ إرهـابا؟

* * *

هوّنْ عليك فـؤادي لستَ منهـزمًـا

حـتى أراك أمـام الحـزن هيّـابا

هوّن عليك فـؤادي واتّخـذ سـببًـا

إلى التـفـاؤل، واترك عنك مـا رابا

وقل لمن بَلَغَ الإحـسـاسُ غـايتَـه

منها، فـما عـاد مكسورًا ولا خـابا

لا تُطفئي شـمـعـة يامن أبحْتُ لهـا

حـمي فـؤادي، فـإنّ الليل قـد آبا

أما ترين ضـياء الشـمس كـيف بدا

مـسـتبـشـرًا فـمـحاه الليل وانجـابا

لكنهـا لم تطاوع يأسـهـا فـمـضتْ

تخـيـط من نورها للبـدر جلبـابا

مـا حـرّكتْ شفـة غَـضَـبَى ولا شتمتْ

ومـا أثارتْ على مـا كـان أعـصـابا

مضتْ على نهجها المرسوم في ثقة
وأعـربتْ عن سـداد الرأي إعـرابا

لو أنّهـا شُـغلتْ بالليل تشـتـمـه
لما رأتْ في نجـوم الليل أحـبـابا

كـذلك الناسُ لو لم يفـقـدوا أمـلاً
لحـوّلوا شـدّة الإعـراض إعـجـابا

لا تُطفـئي شـمـعـة لا تفـقـدي أمـلاً
واسـتـمنحي رازقًـا للخلق وهّابا

فـعندها سـترين الأفْقَ مـبـتـسـمًـا
والشـمسَ ضـاحكة والفـجـرَ وثّابا

obeikandl.com

أما لهذا الليل من آخر

الرياض ١٧/٥/١٤٠٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

"مع التحية إلى أبطال الحجارة في فلسطن"

لا تقلقي يا حسرة الشاعر

ولا تديري مقلة الحائرِ

ففي جراحي ما سيلقي إلى

كفيك عزم الصامد الصابرِ

أنا إليك اليوم يا حسرتي

أحْوَجُ من أعمى إلى ناظرِ

أحوج من قيس إلي نظرة

في وجه ليلى الباسم الساحر

أحوج من سيف إلى ساعد

أحوج من درب إلى عابِرِ

ناديتُ والأحلام مذعورة

وحسرتي تنحت في خاطري

obeikandl.com

ياثغـــــر ليلي لا تحـــــدّث بما

في قلبـهـا من شـوقـهـاالغـامـرِ

فـقـيـسـهـا مـا زال في غـفلة

عن همّـــهـــا الوارد والصـــادرِ

وقـيـسـهـا مـا زال مـسـتـرفـدًا

كفّ الغـريب المعـتـدي الكافـرِ

يا ثغـر ليلى روعـة الشـعـر في

أيامنا كـــالجـــوهـر النـادرِ

في أمـــــتي ألفُ فم نـاطق

فحشًا، فمن يصغي إلى الشاعرِ

في أمـــــتي ألفُ يد لم تزل

ترخي زمـــام المال للعـــاهرِ

في أمـــتي قـــوم على لهـــوهم

نامـوا، فـمن يصـمـد للغـادرِ

لكنني مازلت أرجو إذا

ناديت أن يُسعدني طائري

فهذه القدس وقد خلتها

مقطوعة الأوّل والآخرِ

تحرّكتْ فيها بطولاتُها

وأفرجتْ عن سيفها الباترِ

ثارتْ على أعدائكم فاسألوا

أعداءكم عن شعبها الثائرِ

طبيعة الأحجار في كفّها

تحوّلتْ نارًا على الفاجرِ

ليس لها إلا الحصى عُدّة

تمحو بها أسطورة القاهرِ

نداؤها مزّق أصداءه

حزنًا على إطراقة الناصرِ

خمسون عامًا في دروب الأسى

من غير ما خُفٍّ ولا حافرِ

والليل مزهوّ بظلمائه

وأمتي في غيّها السادرِ

تنفض ثوب الصمت مذعورة

وتشتكي من حظها العاثرِ

كأنها ما أسرجت للهدى

خيل المدى في عصرها الغابرِ

هذي فلسطين التي أصبحت

تكنس أرض الذل للكافرِ

لا تتركوها تحتسي بؤسها

وحيدة في قبضة «السّامري»

تشكو ظلام الليل كم عربدتْ

أوهامه في قلبها الطاهرِ

ليل تلاشى الطول في طوله

وصار مثل الأسد الكاسرِ

ليل من الأحزان، ظلماؤه

باتت على بؤابة الساهرِ

واستسلمت أنجمه لم تُطقْ

رداً لموج الظلمة الهادرِ

ومدّدتْ ظلماؤه رجلها

تسخر بالغائب والحاضرِ

ليل الخلافات الذي لم يزل

يرفع رأس الظالم الجائرِ

ولم يزل يغتال أحلامنا

ويخلط الباطن بالظاهرِ

وأمتي في ظله أصبحتْ

مغلوبة مقطوعة الدابرِ

كم صـــخـــرة في ثغـــرها لم تـزل

تبـحث عن مـســتـبـسل صـابرِ

كم عـــثـــرة في دربهـــا لم تزل

تبـــحث بين القـــوم عن «جـابرِ»

يا أمـــة مـــازلت أشـــدو لهـــا

شَـدْوَ مـحبٍّ مُـدْنَفِ الخـاطرِ

لا تقـــفي يا أمـــتي واركـــبي

ظهـــر حـــصـــان جـــامح ثائرِ

ومـــزّقي صـمت الليـــالي التي

يسـخـر فـيـهـا النَّجم بالناظرِ

لا تسكني أرض الخـــضـــوع التي

تُرفَعُ فـيـهـا هامـة الفـاجِـرِ

ســـــألتُ أحـــــلامي ســـــؤالاً لـه

طعم اللّظَى في شـفـــة الشـــاعـرِ

من أين لـي اليـــــوم بشـــــهم لـه

عـــــزم «بـلال» ورضـى «يـاســـــرِ»

يـا أمّـــــة الإســـــلام، قـــولي لنا

«أمـــــا لهـــذا الليل من آخـــــر»

obeikandl.com

خيمة الظلماء

الرياض ١٨/٦/١٤٠٧هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

«الأطفال يموتون جوعًا في مخيمات الفلسطينيين في لبنان... والذي يمنع عنهم الطعام عرب يقول بعضهم إنهم مسلمون، ويقول الآخرون إنهم نصارى»

نَصَبَ الليلُ خَيْمَةَ الظَّلْمَاءِ
وأبانَ الصّقيعُ جَوْرَ الشتاءِ
والرّياح الهوجاء تُنْشِد لحناً
ملحمياً يزفّ عرش الفَنَاءِ
وصفير يُخبّئ الليلُ منه
تحت إبطيه باقِيَ الأشلاءِ
وبيوت تبرّأ الأمن منها
وكساها الإرهابُ ثوب الشقاءِ
ربّ طفل يموت فيها بجوع
وعلى بابه صنوف الغذاءِ

والعـــذارى، نحـــيـــبـــهنّ نداء

أين مَنْ يفـهـمـون مـعنى النّداء؟

لا مُـجيب ياصـوتَ ليلى وسُـعـدَى

مـات من يسـتـجيب للضّـعـفـاءِ

افـرحـوا يا يهـودُ، نحن كـفَـيْنَا

جـيـشكم قَـتْل أهلنا الأبرياءِ

افـرحـوا يا يهـود، نحن سـفكْنا

من بني قـومنا أعـزّ الدّمـاءِ

لم يزل في الحـضـيض منّا رجـال

جـرفـتـهم مـبـادئ الغَـوْغـاءِ

افـرحـوا يا يهـود، نحن شـربنا

بدلاً عنكمـو دمـوعَ النسـاءِ

افـرحـوا يا يهـودُ، نحن وضـعنا

في يديكم مـواطنَ الإسـراءِ

وفـــتـــحنا لكم بســـاتينَ يافـــا

ورفـــعنا لكم يَدَ الإغـــضـــاءِ

افـرحـوا يا يهـودُ، نحن نصـبنا

لذوينـا مـــشـــانق الدّخَـــلاءِ

نـحـن قلنـا: ادخلـوا إلـى لـبـنـان

وازرعـــوا الموتَ في ربىٰ ســـيناءِ

نحن قلنا: ابقـروا بطون الحـبـالى

واســتـبـيـحـوا مـحـارم النّبـلاءِ

افـــرحـــوا يا يهـــودُ، نحن بنينا

«أمـلاً» من جـمـاجم الضّـعـفـاءِ

وسكتّنا وللرصـــاص ضـــجـــيج

وغـــــفـــــونا على رنين البكاءِ

والدعـــــاياتُ ألبـــــستْ كل ذل

في حـمـــانا مـــلابس الكبـــرياءِ

صـوّرتْ كل عـثـرة عـثـرتْهـا

أمـتي، قـفـزة إلى العليـاءِ

صـوّرتْ كل ظالم مـسـتـبـد

سـيّـدًا عـادلاً نـقيّ الرّداءِ

يابني أمـتي، جـراحُ اليـتـامى

قـتلتْ في فـمي نشـيـدَ الصّـفـاءِ

ورمـتني من الأسى في مـحـيط

فـأمـامي مـوجٌ، ومـوجٌ ورائي

لا تلومـوا قـصـائدي حين تبكي

فـهي مـقطوعـة من الأحـشـاءِ

يابني أمـتي، بكاءُ حـروفي

«لو فطنتم إليـه» أسـمى بكاءِ

لو جـمـعنا قـصـائدَ الحـزن فـينا

ومـزجنا بهـا عـيـون الرّثاء

واستعدْنا متمّمًا حين يبكي

وروينا قصائد «الخنساء»

ما شَفَيْنَا قلوبَنا في زمان

بِيعَ فيه الأطفالُ بَيْعَ الإماءِ

ربّ عوناً على مصائبِ قومي

فإليك اللجوءُ في البأساءِ

obeikandl.com

obeikandl.com

إلى أين يا قومي؟؟

obeikandl.com

obeikandl.com

خجلتُ ـ ورب البيت ـ من حال أوطاني

فلا الحرب أرضتني، ولا السلم أرضاني

فلستُ أرى إلا وجوهًا كئيبة

ولست أرى إلا صراعات إخوانِ

ولست أرى إلا خلافاً وفرقة

أعدنا بها أيّام «عبس» و «ذبيانِ»

رصاص، ولكن في صدور أحبّة

وعزم، ولكن في موالاة عدوانِ

نسينا على عزف الشعاراتِ ديننَا

فلسنا إلى قاصٍ ولسنا إلى دانِ

فكم ظالم يمشي إلى كل رغبة

وكم من بريء جاثم خلف قضبانِ

وكم حرّة صاحت إباءً ولم تجد

يدًا تحتميها من ذئاب وغربانِ

أرى في الوجوه الباسمات تجهّمًا

وفي نظرات القوم إغضاءَ حيرَانِ

ويطعنني سهم الصديق فأنثني

وفي جسدي جرح، وجرح بوجداني

أخي.. ما دها عينيك، ما عاد فيهما

صفاء يشيع الأمن في قلبيَ العاني

أرى في الروابي الخضر جدبًا يميتُها

وفي نبعها الصافي رواسبَ أدرانِ

لقد كنتَ تبني صرح قوتنا معي

فكيف غدوتَ اليوم، تهدم بنياني

ألا ليتني ما عشتُ حتى أرى يدي

وقد حملتْ سيفي تحاول خذلاني

ألا ليتني ما عشت حتى أرى فمي

يردّدُ لحنًا ليس من جنس ألحاني

obeikandi.com

ألا ليتني ما عشت حتى أرى أخي

يجرد في وجهي حسامًا لعصيانِ

فلسطين... ياجرحًا عميقاً يسوقني

على درب آلامي إلى أرض لبنانِ

فلسطين... يا ريحانة ما شممتُها

ويا غادة عاثَتْ بها كف شيطانِ

حلمت بها، والليل جاث فليتني

أراها ونور الفجر يلثم شطآني

ثلاثون عامًا... ما رأى الدهرُ مثلها

ضياعًا، وإبحارًا إلي غير عنوانِ

ثلاثون عاماً.. والشعاراتُ لم تزل

تفوح أكاذيبًا، وتندى بخسرانِ

ثلاثان عامًا... ما فرحنا بفارس

يخوض غمار الحرب من غير خذلانِ

عـلامَ تعـادينا، وفـيمَ خـصـامنا

ونحن على أبواب تحـــرير أوطانِ

وحتَّام نبقى في صفـوف أخيـرة

نسيــر وراء القـوم في كل مـيـدانِ

نجـر عـبـاءات الصـمـود، وحـالنا

يدل على ذل ويوحي بخـــذلانِ

ونرفع أعــلام الوفــاء، ومــا نرى

وفـــــاءً، ولكنَّا نرى كل نكرانِ

نقــبِّل أيدي الغــاصــبين تزلّفًــا

وخـوفًـا... وننسى أننا أهل قـرآنِ

* * *

إلى أين يا قـومي؟ وقـد حُفَّ دَرْبُنَا

بشـوك، وزقّـوم، وتدبيـر شـيطانِ

إلى أين ؟ مـا عـادتْ تسيـغُ نفوسُنا

دعــايات كــذاب، ورايات خَــوَّانِ

إلى أين؟ مـــا عـــادت تروق لمثلنا

نداءاتُ عدنان، وصَيْحَاتُ قحطانِ

إلى أين يا قـــومي؟ فـــإن طريقنا

طريق إباء في النفـــوس وإيمانِ

طريق مضى فيه الرَّسول وصحبه

فـمـــا قنعـــوا إلا بتـحطيم أوثانِ

مضوا، وظلام الشرك في كل بقعة

يبـــثـــون نور الله في كل وجـــدانِ

ومـــا رجـــعـــوا.. إلا وللحقّ دولة

تضاءل فـيـهـا ملك فـرس وروما نِ

يقين مـــشى في كل قلب فـــهـــزّه

وغـــريله من كل شك وكـــفـــرانِ

وزكّى نفـــوس الناس من كل زلّة

فـأصبح للإنسان إحساسُ إنسـانِ

أولئك مَنْ دانتْ لهم كل بقـــعـــة

أتوها.. ومـا دانوا لبـغيٍ وطغـيـان

أضـاؤوا بنور الله شـرقًـا ومـغـربًا

ومـا سلكوا دربًا على غـيـر تبـيـانِ

إلى أين يا قـومي؟ فـهـذا طـريقُنا

وكل طريق غـيـره، دربُ خـسـرانِ

إذا فـقـد الإنسـانُ صـدقَ انتـمـائه

وأضـحـى بلا قلب فليس بإنسـان

صرخة في
زمن الهمس

obeikandl.com

obeikandl.com

«اليهود يضربون .. ويتهيئون لضربات أخرى، ونحن صامتون، في زمن التعتيم.. والرموز .. أرسل هذه المقطوعة نداءً صادقًا إلى أمتي التي نسج المجد من نورها ثوبه الذي لا يبلي»

اضـربوا فـالخـضـوع يلوي الرقـابا

والشـــعـــارات تملك الألبـــابا

اضـربوا فـالنسـور صـارت بغـاثاً

والهـزار الجـمـيل صـار غـرابا

اضـربونا فـقـد غـفـونا وسـارتْ

في يدينا سـيـوفنا أخـشـابا

يـا أذل العـــبـــاد، إلا علينـا

مُـذْ غَـدَوْنَا لغـيـرنا أذنابا

افـعلوا مـا أردتم ـ اليـوم ـ إنّا

قـد ضـربنا دون الجـهـاد حـجـابا

أنـتـم الأرذلـون، ذلـك حـق

والأذلّون مـبـدءًا وانتـسـابا

غـــيـــــر أنّـا صـــــرنـا أذلَّ لأنَّـا

قـد فـتـحنا لكم على الأفق بابا

وبنينا لكم كـيـــانًا كـبـيـــرًا

ومـــقـــامًـــا في أرضنا ومـــآبا

وشُـــغلنا ببـعـــضنا في صـــراع

يملأ النفس حـســرة واكـتـئـابا

نحـن نرمي كـــيـــــانكم بكلام

يجـعل الأرض تحـتكم ســردابا

اضـــربونا، ولا تخـــافـــوا فـــإنا

قـد أكلنا على الخـضـوع التـرابا

مـا أجَلْنَا السـيـوف فـيكم وجـوبًا

أتُرانا نُجـيلهـا اسـتـحـبـابا

بعض أقـــوامنا مطايا لديكم

فـاجـعلوا من عظامـهم أقـتـابا

وانصبوا فوقهم سرادق ذل

واجعلوا من جلودهم أطنابا

يا بني أمتي عَلامَ التغاضي

ولماذا صار اليقين ارتيابا؟!

نحن أقوى بحقنا فلماذا

نجعل الذل منهجًا وكتابا

وإذا استسلم العظيم بأرض

فسيغدو الذليلُ فيها مُهابا

لغة الحجارة

الرياض ١٤٠٨/٥/٢٤هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

«تحية شعرية إلى الطفل الفلسطيني الذي يواجه بالحجارة رصاص العدو»

أبتاه ما زالت جراحي تنزفُ

والليل أعمى، والمدافع تقصفُ

بيني وبين مطامحي ألفا يد

هذي تريق دمي، وهذي تغرفُ

ليل التخاذل سيطرتْ ظلماتُه

والقلب بالهمّ الثقيل مغلّفُ

وتثاءب الصمت الطويل ومقلتي

ترنو إلى الأفق البعيد وتذرفُ

وأمام باب الدار يرقبني الرّدى

وعلى النوافذ ما يُخيف ويُرْجفُ

من أين أخـرج يا أبي، وإلى مـتى
أحيـا على خَـدَر الوعـود وأضـعفُ

نشـقى وتجـار الحـروب، قلوبهم
بلقـاء من شـربوا دمي تتشـرّف

ويسـومنا الأعـداء شـرّ عـذابهم
فـإلى مـتى لعـدوّنا نتلطّف؟

هـا نحن يا أبتي نُعـيـد لقـومنا
شـرفَ الدفاع عن الحـمى ونشـرِّف

طال انتظارُ صغـاركم، فتحـركوا
لما رأو أنّ الكبـار توقّـفـوا

وتلفَّتـوا نحـو السـلاح فـمـا رأوا
إلاّ الحـصى من حـولهم تتلهَّفُ

عـزفوا بهـا لحن البطولة، والحصى
في كف مَنْ يأبي المذلّة تعـزفُ

★ ★ ★

هذي الحجارة يا أبي لغة لنا

لما رأينا أننا لا نُنْصَفُ

لما رأينا أنّ حاخاماتهم

يتلاعبون بنا، فيرضى الأسْقُفُ

لما رأينا أن أمتنا على

أرض الخلاف قطارها متوقّفُ

ماذا نؤمّل - يا أبي - من فاسق

يلهو، ومن متديّن يتطرّفُ؟

جيش الحجارة يا أبي متقدم

والمعتدي بسلاحِه متخلّفُ

أنا لا أتوق إلى الفناء، وإنما

موت الكريم على الشهادة أشرفُ

بيني وبين حصى بلادي موعد

ما كان يعرفه العدوّ المرجفُ

يتـعـوذ الرشّـاش من طلقـاتهـا

ويفـرّ منهـا المسـتبـد الأجـوَفُ

لغـة الحـجـارة يا أبي، رسـمتْ لنا

وَعْـدَ الإباء، ووعـدُها لا يُخْلَفُ

وغَـدتْ تنادينا نداء صـادقًـا

وفـؤادها، من ضـعـفنا يتـألّفُ

لا تألفـوا هذا الركـونَ إلى العـدا

فـالمرء مـشـدود إلى مـا يألَفُ

هزّوا سـيـوف الحقّ في زمن على

كتفيـه من ظلم العدا ما يُجْحِفُ

عفـوًا أبي فقصـائدي مـجروحة

تشكو مـعـانيـهـا وتبكي الأحـرفُ

وقلوبنا مـشـحـونة باليـأس في

زمن يُداس به الضـعـيف ويُحْـرَفُ

يتطلّع الأقـــصى إليّ وحـــولَه

عين تراقـــبـــه وسَـــمْع مُـــرْهَفُ

ويد مـــجـــمّـــدة على الرشّـــاش لم

تُغـــسل بماء منذ ســـاء الموقفُ

في وجـه صـاحـبهـا نفـور صـارخ

وعـــلامـــة للغـــدر ليـــست تُوصَفُ

هـذا هو الأقـصى وطائرُ مـجـده

يشـــدو بألحـــان الهـــدى ويـرفـرفُ

تتـــحلّق الأعـــوام في ســـاحـــاته

حِلَقًـــا تســـبّح للإله وتهـــتفُ

ويُقـــبّل التـــاريخ ظاهرَ كـــفّـــه

وبثـــوبه جـــســـد العـــلا يتلحّفُ

واليـــومَ يرقـــبنا بطرف ســـاهرٍ

ويداه من هول المصـيـبـة ترجفُ

مـــا زال يدعـــو يا أبي وفـــؤاده

من كل مـــعنى للتـــخـــاذل يأنَفُ

يا أمّـــة مـــا زلت أنشـــد مـــجـــدها

شـعـرًا، يطاوعني صـداه ويُسْعِفُ

المجـــد مـــجـــدُك إنما أزرى به

راعٍ يتـــيـــه، وعـــالم يتـــزلّفُ

وشـبـيـبـة هجـرت مـبـادئ دينهـا

وغـــدتْ لأفكار العـــدا تتلقّفُ

يا زورقَ أحـــلام في بحـــر الأسى

هـذي يدي رغم القـيـود تجَـدّفُ

وبوارجُ الأعـــداء تخـــتـــزن الرّدى

ربّانهـــا مـــتطاول مـــتـــعـــجـــرفُ

واجـهتُ يا أبتي الخطوبَ وعُـدّتي

قلب عـــصـــاميٌّ وحسٌّ مُـــرْهَفُ

وتوجّـــهٌ لله يجـــعل هامـــتي

أعلى، وإن جـار الطّغـاة وأسـرفـوا

أبتـــاه لن يحـــمي حـــمى أوطاننا

إلاّ حـــســـام لا يُفَلّ، ومَـــصْـــحَفُ

obeikandl.com

obeikandl.com

خلالك الجوُّ

الرياض ٢/١٢/١٤١١هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

سمعت بين الناس قائلاً يقولْ:

الجدب سوف يأكل الحقولْ

والوهم سوف يأكل العقولْ

وسوف تأتي سنة

ليس لها فصولْ

خريفُها ربيعٌ

وصيفُها شتاءُ

وحرُّها صقيعُ

وغيمها صفاءُ

وسوف ترسم المفاجآتُ في وجوهنا الذهولْ

وسوف يفرك الصَّباحُ راحتيه حسرةً

وليلنا يطولْ

وسوف تعتلي السهولُ صهوةَ الجبالِ

وتغرق الجبال في السهولْ

سمعت قائلاً يقول:

obeikandl.com

ستأنس الشِّياهُ بالذئابْ

وسوف يلبس العُراةُ أجملَ الثيابْ

وسوف تُرفع القبابْ

وتهجر البلابلُ الغناءْ

ويُنشد الغرابْ

وسوف يعقد الذبابُ جلسةَ انتخابْ

وسوف يحدث انقلابْ

وعندها سيكثر الضبابْ

ويدفن المزاهرَ الترابْ

ويبخل السحابْ

وتنتهي صَلابةُ الهضابْ

سمعتُ قائلاً يقول:

يا أيها النيامْ

عليكم السلامْ

فليْلكم ما زال ينصب الخيامْ

ولم يزلْ يخيط جبَّةَ الظلامْ

يا أيها النيامْ

obeikandl.com

عليكم السلامْ

فليلكم ينظِّم المسيرهْ

ويخلط العجين بالخميرهْ

ويكتب الحكاية المثيرهْ:

الرِّيح ـ وقت القيظِ ـ يا أحبتي سمومْ

وفي الشتاءِ زمهريرْ

والناس بين قاعد يريد أن يقومْ

وواقف يريد أنْ يسيرْ

فهل رأيتم بلبلاً في لجةٍ يعومْ

وهل رأيتم سمكًا يطيرْ؟؟؟

وهل رأيتم عاقلاً تُطربه الهمومْ

وهل رأيتم عاجزاً يُغيرْ؟؟!

سمعت قائلاً يقول:

القدسُ ـ عفوًا يا أحبتي ـ

أقصد « أورشليمْ»

تشاهد القتيل والجريح واليتيمْ

تعيش تحت وطأة اللئيم

obeikandl.com

وتشتكي من جرحها القديم

ياويلكم.. ما عاد يستثيركم صراخُها الأليم

القدسُ ـ يا أحبتي ـ حزينةٌ عليلَهْ

تَبيتُ تحت وطأة القنابل المُسيلَهْ

واعجبًا من حجرٍ يغار حينما يرى نظرتها الكليلَهْ

وأمتي غارقةٌ في لهوها ذليلَهْ!!

سمعت قائلاً يقول:

ياشفة البركان لا تُتمتمي

لا تنطقي بلهجة الدُّخان والحمم

فأمتي تُدير قهوة الولاءِ للأمَمِ

وتشرب الحُثالَهْ

توزِّع الطحين للأمَمْ

وتأكل النخالهْ

وأمتي تُعلن في وسائل الإعلاْم

رسالةً يسمعها الأنامْ

تُعلن أنها تقوم بالرسالَهْ

وأنها نموذج البَسالَهْ

وأنها لا تقبل العمالَهْ

سمعت قائلاً يقول:

يا شفة البركان لا تعبِّري

سيّانَ عندي أنْ تكوني لوحةً للصمت

أنْ تزمجري

فإنني عرفت موردي ومصدري

وإنني..

تئنُّ تحت وطأةِ الجراح أسطري

وإنني..

سمعت أن تاجرًا معلَّقًا بثوبه المعصفَرِ

يبيع تحت جُنْح ليله..

وجهَ صباحٍ مُسفرِ

يبيع دون رهبةٍ ويشتري

سمعت قائلاً يقول:

يا قلمَ الحقيقة احذرِ

قُل ما يشاء القومُ أو فقفْ

أما سمعتَ أحرفي تصيح في دفاتري:

obeikandl.com

يا دولةَ اليهود زمجري

وزمجري

وقدمي وأخِّري

«يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمر

خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفُري

ونقّري ما شئتِ أنْ تنقِّري»

يا قائل المقالةِ الجبانْ

نسيتَ أن أمتي عظيمة الكيانْ

وأنها تلوذ بالرحمانْ

وعندها من دينها الأمانْ

يا قائل المقالةِ الجبانْ

مَنْ قال: إن نجمةً تُطاول القمرْ؟!

وإنَّ نملة ستكسرُ الحجرْ؟!

وإنَّ أجذمَ اليدين يعزف الوَتَرْ؟!

من قال أيها المكابر العنيد:

مَنْ غبارًا يُنزل المطرْ

وإن ريحَ قيظٍ تنعش الشجَرْ

obeikandl.com

وإنَّ شِدَّةَ الحَذَرْ
تُنجي من القَدَرْ
يا قائلَ المقالةِ الغريبْ.
رجاؤنا في الله لن يخيبْ
رجاؤنا في الله لن يخيبْ

obeikandl.com

وقفة على أعتاب مستوطنة يهودية

الرياض ١٥/١/١٤١٢هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

يا أبي..

هذي روابينا تغشَّاها سكونُ الموتِ..

أدماها الضجرْ

هذه قريتنا تشكو..

وهذا غصن أحلامي انكسرْ

يا أبي..

وجهك معروق..

وهذا دمع عينيك انهمرْ

هذه قريتُنا كاسفة الخدينِ

صفراء الشجرْ

ما الذي يجري هنا يا أبتي..

هل نفضَ الموت التترْ؟!

يا أبي..

هذا هو الفجر تدلَّى فوقنا من جانب الأُفْقِ

وفي طلعته لون الأسى

ها هو المركب في شاطئنا الغالي رَسَا

obeikandl.com

غيرَ أنا ما سمعنا يا أبي

صوتَ الأذانْ

عجبًا..

صوتُ الأذانْ؟؟!

منذ أنْ صاحبني الوعيُ بما يحدث في هذا المكانْ

منذ أنْ أصغيتُ للجدَّةِ..

تروي من حكاياتِ الزمانْ:

«كان في الماضي وكان»

منذ أن أدركتُ معنى ما يُقالْ

وأنا أسمع تكبيرَ أذان الفجرِ..

يناسب على هذي التِّلالْ

فلماذا سكت اليومَ..

فلم أسمعْ سوى رَجْعِ السؤالْ؟؟!

يا أبي..

هذا هو الفجر ترامى في الأُفُقْ

هذه الشمس تمادت في عروق الكونِ

ساحت في الطرقْ

obeikandl.com

فلماذا يا أبي لم نسمع اليومَ الأذانْ؟!
ولماذا اشتدت الوحشة في هذا المكانْ؟؟
يا أبي..
كنا على التكبير نستقبل أفواج الصَّباحْ
وعلى التكبير نستقبل أفواج المساءْ
وعلى التكبير نغدو ونروحُ
وبه تنتعش الأنفس تلتام الجروحُ
وبه عطر أمانينا يفوحُ
فلماذا يا أبي لم نسمع اليوم الأذانْ؟!
ولماذا اشتدت الوحشة في هذا المكان؟!
يا بُنيَّ اسكتْ فقد أحرقني هذا السُّؤالْ
أنت لم تسأل ولكنّك أطلقت النِّبال
أوَ تدري لِمَ لمْ نسمع هنا صوت الأذانْ
ولماذا اشتدت الوحشة في هذا المكانْ؟!
هذه القرية ما عداتْ لنا
هذه القرية كانت آمنة
هي بالأمس لنا
واليوم لهم مستوطَنَهْ

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويات

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويات

القصيدة	الصفحة
موقف	٧
شموخ في زمن الانكسار	٩
مساء الخير يا وطني	٢٥
قصاصة من حقيبة الذكرى	٣٧
جولة مع جواد الشعر	٥١
دمع .. ودم	٥٩
أيكون القلب صخرًا؟؟	٦٩
رسالة إلى فلسطين	٨١
مليون توقيع	٨٩
أيّ ليل يتمطى فوق أرضي؟	٩٧
عندما يحزن العيد	١١٧
أعط القوس باريها	١٢٣
نقش على حائط الجراح	١٣٩
تألقي ياحروف الشعر	١٤٧
أما لهذا الليل من آخر؟	١٥٧
خيمة الظلماء	١٦٧
إلى أين يا قومي	١٧٥
صرخة في زمن الهمس	١٨٣
لغة الحجارة	١٨٩
خلا لك الجوُّ	١٩٩
وقفة على أعتاب مستوطنة يهودية	٢٠٩

obeikandi.com

obeikandl.com

obeikandl.com

Printing & Packaging